ماذا أقولُ وقد ملكْتَ شُعوري يا حشدَنا يا قائدَ التحريرِ

مهدي جناح الكاظمي

حشدنا
Popular Mobilization Forces

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

aljawadain.org

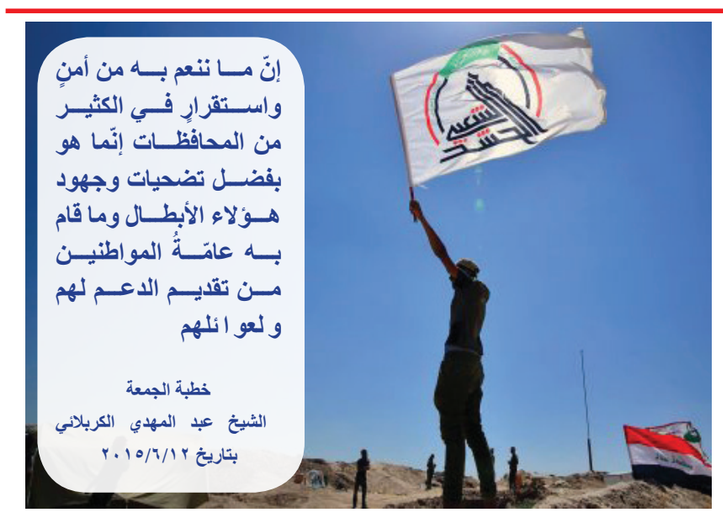

رقم الإيداع لدى دار الكتب والوثائق الوطنية ببغداد (٢١٠٢) لسنة ٢٠١٥

صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي | تصدر عن العتبة الكاظمية المقدسة ـ قسم الشؤون الفكرية والإعلام | العدد (٦٤) | حزيران / ٢٠١٨م

المرجعيّةُ الدينيّةُ العُليا: معاشر الناس تحروا الطيب من القول فانه كالشجرة الطيبة تظلل عليكم تستفيدون منها بخلاف الكلمة الخبيثة

مديرية مدفعية الحشد: (غطاء النار على العدو)

إحياء الذكرى السنوية الرابعة لمجزرة شهداء سبايكر في تكريت

أحيا ذوو شهداء سبايكر الفاجعة الأليمة والذكرى السنوية الرابعة لمجزرة شهداء سبايكر التي راح ضحيتها المئات من الشباب الأبرياء في القصور الرئاسية بمدينة تكريت.

وقال موفد إعلام الحشد الشعبي "إن المئات من ذوي ضحايا مجزرة سبايكر زاروا مكان المنحر داخل مجمع القصور الرئاسية في تكريت واستذكروا تلك الفاجعة الأليمة التي بينت وحشية العصابات الإرهابية وسط أجواء من الحزن غلبت على نفوس كل الحاضرين".

وأضاف الموفد: " إن إحياء الذكرى جاء لتذكير العالم أجمع بالأفعال الوحشية والهمجية التي ارتكبتها عصابات "داعش" الإرهابية بحق جميع العراقيين دون استثناء"، لافتاً إلى أن هذه الجريمة لا يمكن نسيانها وأرواح الشهداء ستبقى خالدة في قلوب العراقيين".

هذا وجرت هذه المجزرة المروعة بعد سيطرة عصابات "داعش" الإرهابية على مدينة تكريت وأسر طلاب القوة الجوية في قاعدة (سبايكر) الجوية في يوم ١٢ حزيران من العام ٢٠١٤.

الحشد يحبط هجوماً ومحاولة تسلل باتجاه الفتحة والحراريات

أحبطت قوات الحشد الشعبي هجوماً ومحاولة تسلل من عناصر داعش باتجاه الفتحة والحراريات.

وقال موفد إعلام الحشد الشعبي إن قوة من عمليات الحشد الشعبي محور بيجي و بمشاركة قوات سرايا الدفاع الوطني صدت تعرضاً في جانب الحراريات والفتحة، وأفشلت محاولة تسلل من جانب النهر باتجاه الفتحة والحراريات من قبل عصابات داعش الإرهابية.

الحشد والاتحادية يصدان تعرضاً لداعش شمال شرق كركوك

صدت قوات الحشد الشعبي والشرطة الاتحادية، تعرضاً لداعش شمال شرق كركوك.

وقال موفد إعلام الحشد الشعبي إن قوة من الحشد الشعبي وأخرى من الشرطة الاتحادية تصدت لتعرض نفذه نحو ٢٠ داعشياً استهدف قرية قرة تبة التابعة لقضاء الدبس شمال شرق كركوك، مضيفاً أن قواتنا ألحقت خسائر بالقوة المهاجمة.

مركز الإعلام الأمني يكرر النداء: ندعو إلى استقاء المعلومة من مصادرها الرسمية

انتقد مركز الإعلام الأمني الأخبار غير الدقيقة لبعض الصحف العربية بشأن الأوضاع الأمنية، داعياً إياها إلى توخي الدقة واستقاء المعلومة من مصادرها الرسمية.

وجاء في بيان للمركز تلقى موقع "الحشد الشعبي" نسخة منه إنه "يوما بعد آخر يطل علينا مراسلو (صحيفة القدس العربي) بتقارير بعيدة كل البعد عن حقيقة الأوضاع في العراق، فمراسلو هذه الصحيفة ينقلون لإدارتهم أخباراً غير دقيقة عن الأوضاع الأمنية في هذا البلد"، مبيناً أن "المتابع لتقاريرهم يرى أنهم كتبوا عن قيام الحشد الشعبي باعتقال مجموعة من المواطنين في نينوى، واليوم جاء تقرير للصحيفة عن تدهور الأوضاع الأمنية في كركوك، وهذان الأمران لا أساس لهما من الصحة".

ودعا البيان "العاملين في هذه الصحيفة إلى توخي الدقة بنقل المعلومات الخاصة بالشأن العراقي والبحث عن مصادرها الرسمية بدل أن يكتبوا عن مصدر في الشأن الأمني يبالغ في نقله الأحداث".

في الذاكرة

■ الشيخ طه حافظ خميس

انقضت الأيام وتنقضي السنون، لكن تبقى الأحداث عالقة في المخيلة، تحضر فور استعادة الذكريات وكيفية انقضائها في شهر رمضان الذي مضى في السنين الأربعة المنصرمة. فكان المقاتل يعيش في جو أسري رفيع، ذي ارتباط عال بمجموعته. فيسعى المقاتل إلى تقديم شتى الخدمات لإخوانه المقاتلين، وهو في مواضع القتال المتقدمة أو في تماس مع العدو. فبعضهم يحضر طعام الإفطار والآخر يهيئ المشروبات الطبيعية، والآخر يوقد النار لعمل الشاي، وفي نفس الوقت يراقب تحركات العدو الخبيث الذي يتحين الفرص لأجل الهجوم أو قنص المقاتلين أو محاولة التسلسل إلى صفوف مقاتلين.

وهذا يذكرنا بما دوّنه التاريخ الإسلامي لما حدث في أول أيام تأسيس الدولة الإسلامية في المدينة المنورة حيث كان المسلمون يرقبون العدو ويرصدون تحركاته وينتظرون الأخبار. وعند المواجهة ينقلب الفرد منهم إلى أسد في الدفاع عن عرينه، وهمته تعدل همة رجال وليس همة رجل واحد.

وفي بدر الكبرى عرفت قريش من هم المسلمون، عرفتهم رجال المواجهة والتصدي والقوة والثبات. ورغم الإمكانيات البسيطة التي حارب بها المسلمون قريشاً وخيلاءها وكبرياءها والإمكانيات التي تمتلكها والعدد الذي فاق عدد المسلمين أضعافاً انتصرت القلة والإمكانيات الضعيفة، بنصر خلد بخلود التاريخ. وأعتقد أن السبب واضح؛ لأن قريشاً حاربت لأجل السمعة والرياء وإبراز العضلات، وحتى تحافظ على سيادتها في الحجاز، والمسلمون حاربوا من أجل العقيدة والمبادئ الجليلة التي تجعل الإنسان إنساناً بكل ما في الكلمة من معنى، حراً، أبياً، ذا كيان محترم.

وللسبب نفسه انتصرت قواتنا، وكان للحشد الشعبي الدور البارز في كتابة هذا النصر رغم بساطة العدة، وقلة العدد. لأن المدرسة التي انتمى إليها السلف هي عين المدرسة التي التحق بها الخلف، وعين المبادئ التي دافع عنها السلف رفع لواءها الخلف. فتأتي النتائج متماثلة فترتفع راية الحق وتنتكس راية الباطل، ويكتب النصر المؤيد من الله تعالى، ويزهق الباطل، قال تعالى: (بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ....). فهزم الباطل في الماضي بقوة إيمان المجاهدين، وهزم الباطل اليوم بقوة إيمان المجاهدين، وما أشبه اليوم بالأمس، والقوم أولاد القوم.

الحشد الشعبي يقتل أربعة دواعش ويدمر ثلاث مضافات غرب سامراء

تمكنت قوات الحشد الشعبي من قتل أربعة عناصر بتنظيم "داعش" الإرهابي وتدمير ثلاث مضافات بعملية عسكرية غرب سامراء.

وقال موفدنا إن قوة من اللواء ر. ٣١٣ في الحشد الشعبي نفذت عملية عسكرية غرب مدينة سامراء المقدسة بناء على معلومات استخبارية تمكنت خلالها من قتل أربعة "دواعش" وتدمير ثلاث مضافات.

الحشد الشعبي: يفتش جزيرة الصينية والثرثار ويضبط مدفعاً داعشياً

نفذ الحشد الشعبي- عمليات محور بيجي، عملية تفتيش في جزيرة الصينية وغرب الثرثار بحثاً عن خلايا داعش.

وقال موفدنا إن "محور عمليات بيجي للحشد الشعبي واصل عمليات تفتيش الدورية والتي تشمل تطهير مناطق جزيرة الصينية وغرب الثرثار لتعقب خلايا داعش".

وأضاف أن "العمليات أسفرت عن تفجير مضافات لداعش، والعثور على مدفع روسي عيار ١٥٥، فضلاً عن منع استغلال تلك المناطق الصحراوية في ضرب المدن الآمنة" لافتاً إلى أن "مديرية هندسة الميدان التابعة للحشد شاركت بتطهير الموقع".

دور مديرية الطبابة والمؤسسات الصحية والمجتمع في رعاية الشهداء الأحياء

ميادة قهرمان

أن ديمومة جذوة التحدي والعطاء في نفوس أبناء الوطن، مشروطة بعدة أمور أهمها النظر من كثب إلى تضحيات النخبة الجهادية من جرحى الحشد الشعبي والقوات الأمنية التي بذلت الكثير لنصرة دينها ووطنها، وهي تشق الصعاب وتؤدي مهامها الجهادية بجدارةٍ، وتحرر المدن المستباحة وساكنوها من قبضة الدواعش، وقد استحق هؤلاء الغيارى المضحّين ثناء واهتمام المرجعية الدينية العليا في العراق (دام ظلها) والتي وصفتهم بخير الأوصاف، ولعل أبرزها ما جاء على لسان ممثل المرجعية سماحة السيد الصافي(دامت توفيقاته) الذي قال: (يجب علينا رعاية الشهداء الأحياء وأقصد بهم الجرحى).

من المعلوم أن الوعد الإلهي بالمكرمة صريح لمن يهب نفسه لنصرة دينه ويترك دياره وأهله لتحقيق هدف سامٍ ، أمثال المجاهدين الذين مسهم الضر في الحرب الجهادية وفقدوا أجزاءً من بدنهم وأصيبوا بإعاقة إذ جاء عن فضل ذلك ما جاء في قوله تعالى: (فَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُواْ وَقُتِلُواْ لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّن عِندِ اللّهِ وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ)، لذا فإن الإحاطة المجتمعية وتقديم العون لهذه الفئة المضحية بسعادتها لأجل سعادة الآخرين وأمنهم هي ضرورة في كل حين، ولاسيما بعد مرحلة تحقيق النصر، لذا فإن الاحتفاء بهم وتذكر مواقفهم الكريمة يشعرهم بوجودهم وأهميتهم في المجتمع، لذا أشاد أحد قادة الجهاد الكفائي بهم في أحد المحافل قائلاً : (الذين ضحوا بأنفسهم قاصدين الشهادة، لكن شاء الله عزّ وجل أن يبقيهم وتبقى معهم جراحاتهم كأوسمة شرف، وكانت هي السبب مع دماء الشهداء في حفظ العراق والعراقيين)، لذا كان لجريدة (حشدنا أملنا) وقفة رأيٍ لتبيان دور هيئة الطبابة في الحشد الشعبي، و المؤسسات الصحية في العراق في رعاية الجرحى والمعاقين من جراء المعارك الجهادية والوقوف على بعض المحطات المضيئة لهذه الفرق ذات المهام الإنسانية الكبيرة:

❖ من المعروف أن الدعم الصحي والاستطباب هو ضرورة للأفراد في المجتمعات في السلم والحرب، متى تأسست مديرية الطبابة في هيئة الحشد ؟ وماهي أبرز مهامها؟ ومن خلال توثيقكم للأحداث كيف شاهدتم في عدستكم الإعلامية مهام فرق المسعفين والكوادر الطبية في وزارة الصحة لإنقاذ جرحى المعارك الجهادية؟

❖ الإعلامي الحربي/ أسامة العابدي/ قناة النجباء:

تأسست مديرية الطبابة في هيئة الحشد الشعبي منذ بداية انطلاقة حرب الجهاد الكفائي، باعتبارها أحد أهم مفاصل الهيئة وضمن مستلزماتها الحربية، فقد افتتحت في كل محافظة من محافظات الوطن مكاتب تابعة لهذه الهيئة الجماهيرية، وقد ضمت أقساماً متنوعةً تابعةً لها مثل قسم رعاية الشهداء والجرحى، وأيضا ضمت وجود مفارز طبيةٍ كانت ملازمةً لها على مدار المعارك الجهادية، إضافة إلى أنها تلقت الدعم الطبي من فرقٍ وكوادر مختصةٍ من وزارة الصحة العراقية، وكان الجريح والمصاب بإعاقة من المجاهدين يعرض على هذه اللجان الطبية، ومن ثم يقررون طبيعة وضعه الصحي، فإذا كان علاجه يتطلب البقاء في العراق فهم يقررون له ذلك، أما إذا تطلب السفر إلى مستشفيات اخرى فكانت الهيئة تقدم له الدعم ، ومن أهم البلدان التي تم إرسال الجرحى إليها هي الجمهورية الإسلامية الإيرانية والهند ولبنان، وحسب الحالة الجراحية وطبيعة العلاج، وأحياناً كانت اللجنة الطبية تستعين بكوادر مختصة من الخارج، وبصفتي مراسل حربي فقد لاحظت وجود فرقٍ عديدةٍ من المسعفين ولكن كانت آلية توزيع تلك الفرق مرهونة بمشاركة الفصيل الجهادي وعُدَدِه وخوضه للمعارك، إذ أن بعض المعارك كانت شديدة الخطورة على المجاهدين فأغلب الأراضي كانت ملغومةً بالمتفجرات، لذا تطلبت وجود عدد أكبر من المسعفين، لإنقاذ حياة المجاهدين الجرحى ، وبصورة عامة فإنَّ وزارة الصحة العراقية قدمت أيضاً جهوداً جيدةً ملموسةً في رعاية الجرحى من أبناء الحشد الشعبي والقوات الأمنية خلال المعارك الجهادية، واهتمت أيضا بتدريب الكوادر والفرق الطبية التابعة لألوية الحشد الشعبي، إلا أن ما كان ينقص هذه الفرق هو أنها لا تمتلك مراكزاً صحيةً أو مستشفياتٍ لعلاج الجرحى، فاضطرت الهيئة إلى إرسال قسم من الحالات الخطرة للجرحى الى خارج الوطن، والحمد لله فقد أدى المسعفون دورهم بجدارةٍ في مجال الإسعافات الأولية المبكرة، وأخطر الاصابات هي كانت لفرق مكافحة المتفجرات، وبخصوص مشاركة اللجان الطبية من منظمات الصحة الدولية والعالمية فلم أشاهدها خلال عملي كمراسل حربي، أما بالنسبة للمنظمات والمواكب وما شابه فكان عملها يقتصر على تقديم الدعم اللوجستي بعيداً عن الإسعافات الطبية.

❖ كيف كانت إرادة المسعفين في إنقاذ الجرحى اثناء المعارك؟ وهل وجدتم أفراداً تميزوا بأدائهم الطبي من مديرية طبابة هيئة الحشد، وأيضا الكوادر الطبية المختصة من وزارة الصحة ؟

❖ القيادي الجريح اسامه عباس جابر المعموري/ فرقة الإمام علي عليه السلام:

عندما وجه المجاهد الأبي رصاصته صوب العدو الداعشي الغادر دفاعاً عن دينه ومقدساته ووطنه وعرضه، فقد كان على علمٍ وإطلاعٍ بالمخاطر المحفوفة جرّاء التحاقه بمعارك الشرف والجهاد، ويعلم أن مصيره المحتم هو الشهادة أو الجراح ، بل رغبتهم في عدم التخلف عن الجهاد هي التي قادتهم للذهاب ولعلمهم بفضل ذلك، إذ قال تعالى : (مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ اللّهِ وَلاَ يَرْغَبُواْ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ وَلاَ مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَطَؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ).

زادت رغبة هؤلاء المجاهدين في مواصلة الجهاد، وتحرير أكثر من مدينةٍ لعلمهم بأن هناك من يقف خلفهم ويرغب بإنقاذهم ويعرض نفسه للهلكة من أجلهم مثل الفرق الطبية المسعفة ،لذا فقد كان دور الطبابة في هيئة الحشد الشعبي كبيراً وأنسانياً للغاية، وأن أغلب أيادي كوادر الطبابة في هيئة الحشد قد ساهمت أيضا في القتال وصد العدو الداعشي فقد حملت بيد السلاح وأسعفت جرحى الحشد باليد الأخرى.

أبرز مواقف المسعفين في الذاكرة الجهادية

استذكر من تلك المواقف حادثة أصابتي بجروح بليغة في معركة تحرير جبال مكحول، فقد أصبت بجروحٍ بليغةٍ في كفّ قدمي الأيسر، وانقطعت الإمدادات العسكرية عني، واذا بي أشاهد أبطال طبابة الحشد الشعبي وهي تتقدم نحوي بهدف إسعافي وإسعاف الجرحى، رغم أن العدو الداعشي قد التف حولنا، وأيضا فقد قدَّمت المفارز العون في القتال والمواجهة اذ اشتبكت المفرزة الطبية وقاتلت ببسالة حتى أصيب أحد أبطالها وهو المضمد الصحي المجاهد أحمد من أهالي الناصرية، وكان يعمل ضمن صحة ذي قار وتعرض إلى إصابة بُترت فيها يده اليسرى فوق المرفق، وقد وصلت المفرزة الطبية إلى أعالي التلال وأنقذت حياة العديد من الجرحى والمصابين جراء العمليات الجهادية، وفي معركة بيجي كنت في محورٍ صعبٍ وهو موقع خط امداد داعش، وهي نقطه مهمة للعدو وتُعدّ خاصرة توقف عملياتهم العسكرية ، وعندما تقدمنا مع رفيق الجهاد البطل (أمير الخفاجي) ومجموعة من المجاهدين ، وقد تمكنا من السيطرة الكاملة على المكان المحدد رغم خطورة الوضع فيه، وقد حاول العدو الداعشي أن يفتح ثغره ويباغتنا ولكن بفضل الله وحمده فقد اشتبكنا بقوة معه وبطشنا بالقوة المهاجمة ، إلا أنني حينها تعرضت لإصابة بليغة نتيجة انفجار منزلٍ مفخخٍ وأصبت بجروح في بدني ورأسي إلا أنني لاحظت أثناء إصابتي مدى اهتمام وحرص أبطال الطبابة لأنقاذي وإسعافي، وقد أجروا لي حينها بعض الإسعافات الأولية، وبعدها تم نقلي إلى مستشفى الإمام المهدي عليه السلام في تكريت، وكان هناك استقبال رائع وعنايه كبيرة من الكادر الطبي آنذاك وقد أجريت لي العملية الجراحية، والحمد لله فقد عوفيت بسرعة من الإصابة، وفي معركة الخالدية حيث كنت مسؤول أحد المحاور الجهادية وعندما توغلنا في أرض الجهاد وفتحنا ثغرةً كبيرةً داخل العدو وكبدناه خسائر فادحة وأثناء توقفنا في القرب من أحد المنازل وجدت شاباً يرتدي البزة العسكرية العائدة للجيش، حينها قلت له من أنت؟ لأن المحور كان فقط الشرطة الاتحادية والحشد الشعبي، واستغربت من لباسه العسكري قال عمي لا تجعلني أعود للخلف: قلت من أنت قال: أنا دكتور طبيب تخرجت تواً وأنتظر صدور أمر تعييني وأتيت على عاتقي للجبهة مع مواكب الدعم اللوجستي وقررت أن أبقى معكم لأساعدكم وأُسعِفكم ، قلت أين سلاحك؟ قال: لا اجيد القتال. قلت له : عجيب!!!! لكن الظرف كان لا يسمح لي أن أعيده للخلف لأن وضع المعركة والقتال كان شديداً جداً، وبعد حديثي بلحظات وأثناء الاشتباك العنيف حدث مالم أتوقع، اذ تعرضت لإطلاق نار في قدمي اليمنى بعدها قدمي اليسرى بعدها يدي اليسرى، وقد أصبت بشظايا نتيجة انفلاق الرمان الدفاعي والهجومي وأثناء سقوطي على الأرض، شعرت وكأنني في آخر لحظاتي في الحياة ، واذا بالشاب الطبيب الذي قلت له ارجع أراه فوق رأسي وهو يقيم لي التنفس الاصطناعي ، ولم يستطيع المسعفون ايجاد وريد في جسمي من شدة النزف، وقد انبرى ذلك الطبيب الشاب بكل شجاعةٍ واسمه سجاد من أهالي منطقة الكاظمية الذي كنت أتمنى أن يعود للخلف لأن اسمه غير مدون في قوائم الجهاديين في المعركة، وهذا يعرضه إلى فقدان حقوقه إذا ما تعرض لأي إصابة أثناء المعارك لا سمح الله، ومن المستشفيات التي قدمت الرعاية هي مدينة الطب فقد كانت ترعانا نحن الجرحى ، وبعد شفائي عاودت للاشتراك في معارك الموصل والشرقاط والكيارة ، ولا أنسى دور بعض الأطباء الكرام في رعاية جرحى الحشد في فرقة العباس القتالية ، وأيضاً دور اللجنة العليا لدعم الجرحى وعوائل الشهداء في ديوان الوقف الشيعي التي اهتمت هي الأخرى بعلاج العديد من الجرحى والمعاقين ، وأيضا برز دور لجنة الإرشاد والدفاع عن عراق المقدسات التابعة للعتبة العلوية التي مَدَّت يد العون للجرحى ولعوائلهم أيضا، وساهمت في علاج ودعم الحالات الصعبة في مستشفيات الوطن وخارجه ، ونسال الله الشفاء لكل جرحى معارك الجهاد الكفائي الأبطال.

خلاصة القول:

❖ يمكن الإشارة أن دور الفرق الصحية في مديرية الطبابة في هيئة الحشد الشعبي، لم يقتصر فقط على دعم فنة المجاهدين أثناء الحرب على داعش، بل اهتمت أيضاً بتقديم الدعم الصحي ورعاية الجرحى من النازحين الذين استهدفتهم عصابات داعش أثناء نزوحهم من المدن كما بينته المصادر الإعلامية: (إذ أن ما يقارب الـ ٢٥٠ عجلة من كافة الصنوف قدمت الخدمات الطبية الأولية، والتي تم فيها استقبال الجرحى والمرضى من القوات الأمنية والحشد الشعبي والنازحين وتم فحصهم من قبل الكوادر الطبية، وتم العلاج في هذه المراكز وفق فريق طبي متقدم).

❖ ضرورة أن تهتم المؤسسات الدولية والمعنية بحقوق الإنسان في دعم جرحى المعارك وعلاجهم في الخارج بالتعاون مع وزارة الصحة وهيئة الحشد الشعبي من خلال إجراء إحصائيات دقيقة.

❖ لابد أن تهتم وزارة الصحة العراقية في مرحلة ما بعد النصر بتنمية قدرات الكوادر الصحية وفرق الإسعاف الأولي في البلد، ولاسيما كوادر مديرية الطبابة في هيئة الحشد، لكي يكونوا على أتم الاستعداد تحسباً لأي طارئ في المستقبل.

❖ الدعم المعنوي امر ضروريٌ كما هو معلوم ضرورة للفرد المجتمعي، وجرحى الحشد الشعبي من المجاهدين لابد أن يكون دعمهم أكبر بين الشرائح الأخرى كعرفانٍ لجميلهم وخدمتهم لوطنهم وتضحيتهم لأجل نصرته، لذا نشيد بجهود مديرية الطبابة التي اهتمت بهذا الجانب بعد مرحلة الانتصار والتي أقامت دوراتٍ تأهيليةٍ تدريبيةٍ لكوادرها تضمنت كيفية الإعداد لتأهيل السكن لجرحى الحشد وتأهيل الجرحى نفسياً لمواصلة حياتهم الطبيعية في المجتمع .

❖ اخيراً لا ننسى أو يغيب من ذاكرة الجهاد أن دور العتبات المقدسة ودعمها المادي والمعنوي لهذه الشريحة المضحية كان بارزاً بين مؤسسات الدولة والمجتمع العراقي، اذ ساهمت العتبة الكاظمية المقدسة في تقديم الهدايا المادية والعينية للجرحى أثناء زياراتها الميدانية لهم في المستشفيات .

الحلقة الاخيرة

سـلاحُ قاطـع الحـدّ

غفران كامل كريم

لـم يـزل الحديـث متواصـلاً فـي مضاميـن دعـاء أهـل الثغور الأغر، إذ وصل بنا المطاف إلى مناقشة المقاطع الأخيرة الواردة عن الإمام السجاد ﷺ، حيث يضع يده على حقيقةٍ تنظيميةٍ في الحرب هي أرقى ما تكون، كونه لا يشير إلى جليل صنع المجاهد في ساحة الحرب فقط، بل يشير إلى حسن فعل من يحتضن أهل المجاهد وذويه ومن يُسيّر مصالح المجاهد في غيابه، كما ويشير ﷺ بفضل من يمدّ المجاهدين ويقف وراءهم ويدعمهم مالياً. فحتى يتحقق النصر الكامل للمجاهدين ويكتب الله تعالى لهم النجاح في معترك ذات الشوكة فلا بدّ لهم من السند المعنوي والمادي واحتضان بعضهم البعض، كلاً حسب موقعه وما يحسن. فكما هو معلوم إن النصر لا يأتي بالسلاح وبذل الأرواح فقط، بل هناك عوامل أخرى تتضافر لتساعد على الغلبة والنصر، ويُعد المال من أهم تلك العوامل أو المتطلبات. فأيّ دعوةٍ جهاديةٍ أو معركةٍ حربيةٍ حتى تكسب المعادلة لا بد لها أن تتضمن شرطين أساسيين؛ أحدهما شجاعة النفوس، والثاني السخاء بالمال، فأحدهما يكمل ويتمم دور الآخر، ولا يمكن لمعركةٍ ما أن تُحقق النصر أو الغلبة ما لم يتضافر ويتعاضد فيها المعنيون.

من هنا نستشف، أن الجود بالنفس واسترخاص المال في طريق ذات الشوكة هما مثالان لجهاد واحد ووجهان لتضحيةٍ واحدةٍ. فحتى تعطي تضحيات الدماء الثمار الجنية من التحرك الجهادي لا غنىً إذاً عن دعمٍ ماليّ يوفر متطلبات الحرب وكل ما يدور في فلكها من أسلحةٍ ومعداتٍ وطعامٍ وشرابٍ، فضلاً عن رعاية أهل المجاهد مادياً ومعنوياً. فالمال في أدبيات الحرب هو شريان المعارك ومن لوازم إدامة زخم أي عملٍ جهاديّ، بل هو سبب رئيس من أسباب النصر. وهذا عين ما أراد القرآن الكريم أن يلفت أنظارنا إليه عندما قدّم الجهاد بالمال على الجهاد بالنفس وفي غير ذات مرة، ليفصح بعد هذه المتوالية عن الخير العميم الذي ينتظر أصحاب الجهاد بصنفيه: جهاد النفس وجهاد النفيس، قال تعالى: (انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ)، يعاضد هذا المعنى القرآني حيزٌ كبيرٌ من الأحاديث الشريفة، من بينها قول الرسول الأكرم ﷺ: (من جهز غازياً بسلك أو إبرة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر). فيقول إمامنا السجاد ﷺ: (أَللَّهُمَّ وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ خَلَفَ غَازِياً أَوْ مُرَابِطاً فِي دَارِهِ أَوْ تَعَهَّدَ خَالِفِيْهِ فِيْ غَيْبَتِهِ، أَوْ أَعَانَهُ بِطَائِفَةٍ مِنْ مَالِهِ، أَوْ أَمَدَّهُ بِعَتَادٍ، أَوْ شَحَذَهُ عَلَى جِهَادٍ، أَوْ أَتْبَعَهُ فِي وَجْهِهِ دَعْوَةً، أَوْ رَعَى لَهُ مِنْ وَرَائِهِ حُرْمَةً. فَأَجْرِ لَهُ مِثْلَ أَجْرِهِ وَزْناً بِوَزْنٍ وَمِثْلاً بِمِثْلٍ وَعَوِّضْهُ مِنْ فِعْلِهِ عِوَضاً حَاضِراً يَتَعَجَّلُ بِهِ نَفْعَ مَا قَدَّمَ، وَسُرُورَ مَا أَتَى بِهِ، إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ بِهِ الْوَقْتُ إِلَى مَا أَجْرَيْتَ لَهُ مِنْ فَضْلِكَ، وَأَعْدَدْتَ لَهُ مِنْ كَرَامَتِكَ).

وتتقاطر من شفتيه الشريفتين (سلام الله عليه) آيات السلامة للغزاة ومن يقف وراءهم، فلا يغيب عن باله ﷺ الدعاء للمسلمين الذين همّوا نفسياً بما يعانيه إخوانهم المجاهدون. وهنا يريد الإمام ﷺ من أفراد المجتمع المسلم أن يكونوا كالبنيان يشدّ بعضه أزر بعض، فالتضامن والمساندة لا يشترط أن يكونا ماديين فقط، بل إن المساندة المعنوية لها تأثيرها وأثرها، فالكثيرون لم يلتحقوا بأرض المعركة ولم يخرجوا للجهاد الميداني ولأسبابٍ متنوعةٍ وأعذارٍ متعددةٍ -وهم معذورون- فيبقى أمامهم الجهاد بالأموال، والجهاد بالمعنويات والذي يميز هذا النوع من الجهاد أن الجميع بإمكانه أن يدلو بدلوه فيه -إلا ما ندر- فيشارك به: النساء والرجال، الصغار والكبار، العجزة والأصحاء، وهو لا يقل عن الجهاد بالأنفس بأيّ حالٍ من الأحوال، فيقول ﷺ: (أَللَّهُمَّ وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ أَهَمَّهُ أَمْرُ الإِسْلاَمِ وَأَحْزَنَهُ تَحَزُّبُ أَهْلِ الْشِّرْكِ عَلَيْهِمْ فَنَوَى غَزْواً أَوْ هَمَّ بِجِهَادٍ فَقَعَدَ بِهِ ضَعْفٌ أَوْ أَبطَأَتْ بِهِ فَاقَةٌ، أَوْ أَخَّرَهُ عَنْهُ حَادِثٌ، أَوْ عَرَضَ لَهُ دُونَ إِرَادَتِهِ مَانِعٌ، فَاكْتُبِ اسْمَهُ فِي الْغَابِرِينَ وَأَوْجِبْ لَهُ ثَوَابَ الْمُجَاهِدِينَ وَاجْعَلْهُ فِي نِظَامِ الشُّهَدَآءِ وَالصَّالِحِينَ).

ثم يختم الإمام السجاد ﷺ دعاءه بالصيغة المفضلة عنده ألاّ وهي الثناء والصلاة على أهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف العلم، فيقول: (أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلاَةً عَالِيَةً عَلَى الصَّلَوَاتِ مُشْرِفَةً فَوْقَ التَّحِيَّاتِ، صَلاَةً لاَ يَنْتَهِي أَمَدُهَا وَلا يَنْقَطِعُ عَدَدُهَا كَأَتَمِّ مَا مَضَى مِنْ صَلَوَاتِكَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَآئِكَ، إِنَّكَ الْمَنَّانُ الْحَمِيدُ الْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ الْفَعَّالُ لِمَا تُرِيدُ).

والملاحظ في هذا الدعاء وفي سواه من الأدعية الواردة عن الإمام علي بن الحسين ﷺ كثرة في إيراد ذكر الصلاة على محمد وآل محمد، أي أنه بين مقطع وآخر، وبين جملة وأخرى نجد هذه الصيغة الدعائية الراقية في طلب الصلاة على رسول الله ﷺ وخلفائه الأئمة الأطهار ﷺ، هنا الإمام ﷺ يواجهنا حتى يوّجهنا إلى مضمونٍ عميقٍ مفاده: إن محمداً وآله الميامين ﷺ هم السفراء إلى الله تعالى في قضاء الحوائج ونجاحها، وهو بعدُ ينبه إلى علو منزلة ومكانة المتوسل بهم، فهي مكانة لا تضاهيها مكانة أخرى لبشرٍ من هنا أو هناك. فالصلاة على محمد وآل محمد في نظر الإمام ﷺ هي أفضل الدعاء، حيث يقول ﷺ: (أفضل الدعاء الصلاة على محمد وآل محمد- صلى الله عليهم- ثم الدعاء للإخوان ثم الدعاء لنفسك فيما أحببت).

السـقوط الـذي يرفـع صاحبـه

زينب حسين

مع إشراقة شمس الصباح وهبوب نسماته الباردة، أشرقت في عيني أشعة أملٍ للقاء القريب، وهبت في قلبي من جانب آخر رياح صفراء تعتصره، احترت بين هذا المزيج العجيب وبين تلك المشاعر المتناقضة في داخلي. توكلت على الباري وعلّقت بمشيئته زمام أموري لاستفتح يومي هذا لائذاً بفيئه مطمئناً برحمته راضياً بقضائه، فكانت رنة هاتفي تعبيراً لمّا راودني اليوم من غمٍّ مفاجئٍ مجهول المصدر، إنه صديق ابني الذي راح يبشرني مفتخراً باستشهاده، ويواسيني متألماً على فراقه، ويخبرني فرحاً بالكيفية التي نال من خلالها وسام الشهادة في سبيل الله تعالى، ويحدثني واثقاً على موقفه البطولي الشجاع الذي ميّزه عن باقي الشهداء، كررت على مسامعه مراراً: هل أنت متأكد من هذا الخبر؟ فقال: وكيف لا، ألست أنا من أعز أصدقائه؟ ذُهلت واستغربت متيقناً بداخلي إنه ليس ابني، بالتأكيد إنه مُتوهم أو مُشتبه بالأسماء، أكننت ذلك الخبر ولم أعلن عنه وذهبت أنا وأخي إلى المطار لأتحرى عن الأمر حيث يأتون بجثامين الشهداء هناك، فتأكدت أولاً بأن اسمه موجود بينهم لكنني ما زلت غير مصدقٍ حتى أرى وجهه بنفسي. بدأت يداي ترتجفان وقلبي يخفق بسرعة عندما فتحت غطاء التابوت لأتعرّف على الجثة، حتى أجهشت بالبكاء والنحيب، وإذا بذاكرتي تأخذني إلى الوراء قبل عشرين سنةٍ من الآن عندما كنت ألاعبه وهو طفل صغير فيأنس بكل الألعاب ويفرح بها إلا الحربية منها كأمثال: (المسدس، البندقية، الدبابة)، كان يكرهها كثيراً على العكس من باقي الأطفال المولعين بها، وينزعج جداً ويخاف من أصوات الطائرات والقنابل والهاونات والإنفجارات صاماً آذانه بأصابعه ومغمضاً عينيه بقوة، وعندما كنت آخذه إلى مدينة الألعاب يصفر وجهه ولا يريد اللعب بتاتاً، ويفر هارباً خوفاً من المرتفعات التي تفقده صوابه، وقد لازمته هذه (الفوبيا) طوال مراحل حياته حتى عُرف بها وأصبحت الصفة المميزة لشخصيته المسالمة، إلا أن قراره بالالتحاق مع صفوف المجاهدين بعد صدور الفتوى المباركة كان ضرباً من الجنون وشيئاً لم يصدق أبداً وصدمة بالنسبة للجميع. والآن وقد تأكدت من رؤية وجهه المنير في تابوت الشهادة لأصدم مرة أخرى، وأتعجب أكثر من الكيفية التي استشهد من خلالها، فعاتبته بقولي: كيف بك وأنت تخاف المرتفعات أن تتصدر زملاءك وتتسلق وتصعد في أعلى قمة برج شاهق بشجاعة وعزم وثبات لترفع العلم العراقي عالياً؟ وكيف بك وأنت تكره أصوات القنابل وتتجنبها أن لا تأبه لقناصي العدو ولا لطلقاتهم عند صعودك، وتتلقى رصاصة في صدرك وتسقط من أعلى البرج إلى الأرض متضمخاً بدمائك؟ إنه شيء لا يعقل فهذا هو السقوط الذي يرفع شأن صاحبه، لابد أنها معجزة حقاً، أو أنها عقيدتك الراسخة وإيمانك العميق بالله تعالى هو من أعطاك هذا الزخم في الاندفاع بشجاعةٍ وقوةٍ وجرأةٍ إلى تحطيم حاجز الخوف الذي كان بداخلك وتحقق كل ما هو مستحيل من أجل الوصول إلى أهدافك السامية المستمدة من روح الفتوى الجهادية في الدفاع المستميت عن الأرض والعِرض والوطن والمقدسات، حتى لو كان الثمن روحك وبدنك ودمك والتي هي أقصى غاية الجود. فنم يا بني قرير العين مُثلج الفؤاد، وهنيئاً لك هذه الخاتمة الحسنة وهذا الوسام العظيم الذي يفتح لك مصاريع جنان الخلد جزاءً لبطولتك وتضحيتك المتفانية.

إدامة الاستعدادات.. ضرورة واجبة

محمد ايوب

إن الأسباب التي تؤدي إلى الانتصار والفوز في أي حرب أو صراع كثيرة، كما أنها تختلف فيما بينها، فمنها ما تكون آثاره غير مباشرة وهامشية، بينما تكون الأسباب الأخرى مؤثرة في مجريات الأحداث تأثيراً مباشراً وتمس صميم المعركة، ومن تلك الأسباب المباشرة إدامة الاستعدادات واستمرارية تعبئة الأجهزة والآليات العسكرية وضمان بقاءها مستنفرة وجاهزة لردع أي اعتداء، فإن عدم الاستعداد والتهيئ يوفر للعدو تفوقاً ستراتيجياً في المعركة من حيث إمكانية الأخذ بزمام المبادرة والذي بدوره يؤدي دوراً مهماً ومباشراً في حسم نتيجة المعركة، كما يؤدي عدم ادامة الاستعدادات إلى نشوء تفاوت بين القوى مما يضعف الجبهة. ولقد حث الإسلام على أن يكون المسلم المؤمن على أهبة الاستعداد دائماً وذلك لأغراض معروفة، حيث يقول الله جل وعلا في محكم كتابه العزيز: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا) ، ففي الآية توجيه منه تعالى إلى المؤمنين بأن يستعد للعدو، فالحِذْر هنا بمعنى الاحتراز والتيقظ وإعداد النفس لما يخاف أو يخشى، وبما أن الخطاب للمؤمنين كافة فلا زمان أو مكان يحدان الخطاب وعليه يكون الخطاب مطلق لكل المؤمنين وفي كل الأزمنة مما يدل على أن الاستعداد والتهيء ليس فقط أيام الحرب، بل على كل حال حتى تفوّت الفرصة على الأعداء والحيلولة دون تحقيق مآربهم. كما أن الآية تحث المؤمنون على الاستفادة من الأساليب والتكتيكات المختلفة في مواجهة العدو وذلك من خلال توزيع الجيش وترتيبه على شكل مجموعات إن دعت الحاجة إلى ذلك، أو توحيد كل القوى وتركيزها في جيش واحد مترابط لغرض شن هجوم شامل ومنسجم على مراكز العدو، وهذا في قوله تعالى: (فانفروا ثُبات أو انفروا جميعاً). إن الاستعداد مطلوب بكل أنواعه المادية منها والمعنوية، الدفاعية منها والهجومية، كما أن الاستعداد النفسي والثقافي والاقتصادي والاجتماعي وغير ذلك كلها مطلوبة كونها ذات تأثير مباشر في تعبة الإمكانيات البشرية لمواجهة العدو. وبعد ما تقدم يبقى أن نشير إلى أن الله تعالى قد منّ علينا بفتوى الجهاد المقدس التي أطلقتها المرجعية متمثلةً بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)، إذ في مدة زمنية قياسية قصيرة جداً تهيئ لنا جيش كامل من حيث العدة والعدد والدعم اللوجستي، حاملاً عقيدة جهادية يندر وجودها في عالمنا الذي يتسم بالتفكير المادي البحت، فلا بد من ادامة تلك الاستعدادات وتطويرها وإنضاجها كي تواكب التطور الحاصل في العالم من حولنا، ومن الضروري أن نعرف بأن الصراع لا نهاية له، فما دامت هناك قوى تحاول طمس الحقيقة وتشويهها للقضاء على الدين الإسلامي الحنيف تبقى هناك إرادات خيرة هدفها الحفاظ على هذا الدين.

مديرية مدفعية الحشد: (غطاء النار على العدو)

رغد عزيز

صناعة النصر ليست كغيرها من الصناعات الأخرى، إذ أنها تتميز بنسيجها المترابط الذي تعتمد خيوطه على بعضها، تمكنت هيئة الحشد الشعبي من جمع كل خيوط النصر في قبضتها، إذ تكامل تشكيلها على أتم وجه، وأصبحت منظومةً عسكريةً يُعتد بها وقوةً لها القدرة على قهر العدو ودكه دكاً، وفي اشارة للحاج أبو مهدي المهندس أوعز إلى مناهضتها لمؤسسات عسكرية عمرها أكثر من سبعة وتسعين سنة، وجاء ذلك ضمن كلمته التي ألقاها في الحفل التأبيني لكوكبة من شهداء الحشد الشعبي لعشائر السادة البطاط في محافظة البصرة إذ صرح قائلاً:(استطعنا تنظيم طاقات الأمة وتدريب عشرات الآلاف من الشباب، وأنشأنا منظومةً عسكريةً متكاملةً في أقل من أربع سنواتٍ توازي مؤسساتٍ عمرها أكثر من ٩٧ سنة).

وتُعد مديرية مدفعية الحشد الشعبي إحدى التصنيفات التي قامت إلى جنب بقية تشكيلات هيئة الحشد بنسج خيوط النصر في معركة العراق ضد الأرهاب، وقد استقطبنا جهادها وبذلها، الأمر الذي جعلنا نسلط الضوء عليها في عددنا هذا من خلال إعداد هذا التقرير الذي اعتمدنا في جمع تفاصيله على تقصينا لإخبارها عبر السوشل ميديا، فكان نتاج حصادنا فيه:

التأسيس

تولت مديرية مدفعية الحشد الشعبي مهامها القتالية بعد انطلاق فتوى الجهاد الكفائي مباشرة، حيث أصدر الحاج (أبو مهدي المهندس) أمر تشكيل المديرية في شهر حزيران لعام ٢٠١٥ لتكون ضمن سلسلة مديريات هيئة الحشد الشعبي، كونها تمثل إحدى القوات الساندة التي يعتمد عليها سير كتائب وألوية المشاة في المعارك، واعتمد في تشكيلها على الكفاءات العسكرية ذات الخبرات القتالية في صنف القتال المدفعي، وتم بموجب ذلك اختيار المجاهد(أبو ماجد البصري) مديراً لمديرية مدفعية الحشد الشعبي، وما إن أرترسخت القواعد الأولى لتنظيم عمل هيئة الحشد الشعبي وفق النظم الأدارية والقتالية المتبعة في التشكيل العسكري تطورت مديرية المدفعية من حيث العمل والتجهيز والتشكيل.

أول الغيث قَطرٌ

بموجب قرار التأسيس باشرت مديرية مدفعية الحشد بخطتها الجهادية القتالية على الرغم من الإمكانيات المادية القليلة وفق المقاييس العسكرية، إذ كان تشكيلها يضم بطريتين خفيفتين أحدها بطرية هاونات ١٢٢م، وأخرى بطرية صواريخ كاتيوشا ١٢م، وبهذه الامكانيات وبعزيمة المجاهدين اشتركت المديرية منذ اليوم الأول من معارك الجهاد ضد الكيان الداعشي الغاشم لإسناد القطعات المتقدمة من المشاة، وبموجب ذلك أصبحت إحدى ركائز العمليات المشتركة المتوجهة صوب العدو كقبضة اليد الواحدة، إذ تواجدت في أول الهجومات الرئيسية التي انطلقت من قضاء الدجيل إلى قضاء بلد من ثمّ إلى قضاء سامراء ..، حتى شملت كل المحاور الرئيسة التي كانت تتحرك وفقها القطعات العسكرية.

تشكيلات وأقسام المديرية

تنقسم هيكلية مديرية مدفعية الحشد كما غيرها من الهيكليات العسكرية من قسمين يختص الأول بالصنوف المتواجدة في أرض المعركة من كتائب وبطريات وما إلى ذلك من تصنيف وكل ما يرتبط بها من مكاتب إدارية تنجز المتعلقات الإدارية وفقاً لما تحتاجه الإدارة الرئيسة للمديرية، أما القسم الثاني فيتمثل بالأقسام الإدارية التابعة لمقر المديرية، ومن حيث وجوب الحفاظ على أمنية وسلامة التشكيل لا يسعنا الخوض المفصل في كل تشكيلات وأقسام المديرية، غير أننا سنشير إلى بعض الأقسام الإدارية ومنها:

❖ قسم ضابط ركن الإدارة والميرة: يتولى المهام الإدارية والعملياتية حال غياب مدير المديرية، فضلاً عن متابعة ما يكلف به من واجبات.

❖ قسم الإدارة: إدارة شؤون المجاهدين والحفاظ على حقوقهم بضبط عملية الحضور والغياب وكتب الصادر والوارد..الخ.

❖ قسم المالية: يهتم بإدارة وتنسيق الشؤون المالية للمجاهدين من توزيع رواتب وتبويب الأموال الواردة للمديرية؛ لتنسيق مسألة تقديم المساعدات لجرحى وعوائل شهداء المديرية، كذلك سد مستلزمات المديرية من أسلحة سواء بشكلٍ كاملٍ أو أجزاء منها، ويشمل ذلك الأسلحة الحديثة والكلاسيكية على حدٍ سواء، أيضاً المستلزمات الفنية وغيرها.

❖ قسم الشهداء والمضحين: مهامه متابعة شؤون جرحى وشهداء المديرية، إذ يقوم بمتابعة عوائل الشهداء وإيفائهم بمستحقاتهم، كذلك متابعة سير علاج الجرحى لتوفير لهم كل ما يلزم لعلاجهم حتى على مستوى التدخل الجراحي داخل القطر وخارجه.

❖ قسم الإعلام: وهو اللسان الناطق باسم المديرية والمرآة التي يرى العالم برمته ما يقدمه أبطال هذه المديرية من تضحيات وبذل يستحقان الاشادة بهما، وقد قدم هذا القسم عملاً مميزاً.

ومن الأقسام الأخرى:(قسم التسليح، قسم التدريب العسكري ، قسم الاستخبارات، قسم القانونية، قسم مخزن المواد الفنية، قسم العمليات، قسم التوجيه العقائدي، قسم الاتصالات).

ومن المعلومات التي استطعنا الوصول إليها شروع المديرية بإنشاء مدرسة مدفعية خاصة بها .

التدريب والدورات

حرصت المديرية منذ الايام الأولى التي بدأت فيها مسيرتها الجهادية على مسألة التدريب، حيث باشرت في الوهلة الأولى بتدريب مقاتليها أثناء المعركة مستفيدةٍ من متطوعيها ذوي الخبرة العسكرية ليملوا بما يمتلكونه من معرفةٍ وعلمٍ في هذا المجال لمن يفتقره من المجاهدين، ومع تطور عمل المديرية بزيادة رقعتها الجهادية ومنتسبيها طورت عمليات التدريب لتكون ممنهجةً وفقاً للأسس والسياقات والكراريس المعتمدة لدى الجيش العراقي للوصول بمنتسبيها إلى مستوىً عالٍ من التدريب والتطوير والتأهيل، ولم تقتصر الدورات على المقاتلين فحسب بل شملت الإداريين إذ عملت على زج منتسبيها في الدورات التي تقيمها هيئة الحشد، ومن دوراتها:

❖ دورة صيانة الآليات والمهارات الإدارية/ المعهد العالي للتدريب والتطوير.

❖ دورة ضباط الرصد، الذي يعتبر عين المدفعية.

❖ دورات إعداد المعين.

❖ دورة أمراء بطرية الشاملة لسياقات ضبط النار الرسمية، بواقع منهجٍ نظريٍ وآخر عملي .

❖ دورات حسابات وتدقيق.

❖ دورة الخرائط GPS

❖ دورات الحاسب الآلي.

تدوير الأسلحة والتصنيع

التفتت المديرية إلى ما يسمى(بمقبرة المدفعية) في معسكر التاجي، والتي تضم عدداً من دبابات ومدافع الجيش العراقي السابق التي قام الجيش الامريكي باتلافها عند دخوله للعراق عام ٢٠٠٣ فأضحت مجرد قطع لاجدوى منها، وعملت المديرية على إعادةً تأهليها، حيث قامت بإعادة صيانة وضبط هذه الأسلحة والأستفادة منها في معركتها ضد الكيان الداعشي لتكون بعد النصر ذخيرةً يدخرها بها وطننا الحبيب، وبذلك امتلكت أكبر قوةٍ مدفعيةٍ تسد احتياج جميع القطعات في كل محاور المعركة، ومما أنجز في هذه العملية إعادة تأهيل مدافع ١٥٥m نمساوي، مدافع نوع M٨٤، ١٥٢mm، NORA.

كما تمكنت المديرية من صناعة الخراطيش في الورش الخاصة .

الأعمال التحفيزية

إلى جانب الإهتمام بالتعبئة التامة بجانب الجهوزية العسكرية لمقاتليها اهتمت أيضاً بالتعبئة المعنوية لهم، إيماناً منها بأهميته، حيث عملت في هذا الجانب على مستويات مختلفة ذكر منها اثنين فقط وهما:

❖ المستوى الفكري: أسست المديرية مؤتمرها التوجهي السنوي والذي انطلقت بنسخته الأولى حاملة شعار(نجتاز العقبات ونحقق التطلعات بتنمية المهارات)، وضم هذا المؤتمر فقرات التكريم بتوزيع درع البطولة والنصر والشهادات التقديرية لأمراء البطريات وأمراء الكتائب والمحاور والذين بدورهم يمثلون كل المجاهدين في هذه التشكيلات.

❖ المستوى الرياضي: دأبت المديرية بالتعاون مع محاور المدفعية على تشكيل فريقٍ رياضيٍ، والمشاركة ببطولة أندية الحشد الشعبي في كرة القدم.

هذا ومن الجدير بالذكره أنه كان لمديرية مدفعية الحشد دورٌ بارزٌ في حماية زوار الإمام الحسين(عليه السلام) بمناسبة ذكرى أربعينيته حيث انتشرت قواتها على محور كربلاء.

ضربات المدافع والراجمات ترجمان صرخة مجاهدي مديرية مقاتلة الدروع، فكانت تمثل زغاريد إنتصارٍ في إذان الشرفاء والوطنين، وفي آذان العدو نفخ ينذرهم بالويل والثبور فلقد قامت قيامتهم على أيدي هؤلاء الإبطال وما لمشيئة الله من تبديل أو تغيير.

تزامناً مع ذكرى شهادة أبي الأيتام:

العتبةُ العبّاسيةُ المقدّسة تنظّم مأدبةَ إفطارٍ جماعيّة لعوائل أيتام شهداء الحشد الشعبيّ

سجلُّ العتبة العبّاسية المقدّسة للبرامج والأنشطة الرمضانيّة حافلٌ بالفقرات. وقد تمّ إفراد مساحةٍ من هذه البرامج للأيتام وذويهم، وبالأخصّ من ضحّى بنفسه ولبّى نداء الوطن والمرجعيّة وأرخص دمه في سبيل أن يبقى العراق ومقدّساته شامخاً، حيث يقوم مضيف أبي الفضل العبّاس(عليه السلام) بتجهيز وجبات إفطارٍ جماعيّ لمجاميع من هؤلاء الأيتام مع ذويهم، سواءً كانوا أفراداً أو من خلال المؤسّسات الخيريّة المرتبطين بها، وذلك ضمن جدولٍ وُضع بالتعاون والتنسيق مع الجهات المتكفّلة بهذه الشرائح.

المبادرةُ بإقامة هذه المأدبة جاءت تزامناً مع ذكرى شهادة أبي الأيتام الإمام علي (عليه السلام)، وهي إحدى النشاطات التي يدأب على إقامتها قسمُ المضيف خلال شهر رمضان المبارك، الذي تتعمّق فيه معاني المحبّة والعطاء والتواصل والعمل على جعل هذه الشريحة من الأيتام والأرامل -خصوصاً أيتام شهداء الحشد الشعبيّ والقوّات الأمنيّة- يشعرون ويحسّون بالرعاية والدعم النفسيّ، وإدخال البهجة والسرور على قلوب تلك الشريحة التي أوجبت تعاليمُ ديننا الإسلاميّ رعايتَها والاهتمامَ بها.

الأيتام وذوُوهم أعربوا عن فرحتهم واعتزازهم بهذه المبادرة التي قامت بها العتبةُ العبّاسية المقدّسة في هذا الشهر المبارك.

يُذكر أنّ هذه المبادرة تأتي استمراراً للمبادرات التي تقدّمها العتبة العبّاسية المقدّسة لهذه العوائل الكريمة في هذا الشهر الفضيل، وذلك تكريماً لهم ولتضحياتهم، وأنّ العتبة المقدّسة قد أعدّت برنامجاً خدميّاً خاصّاً بشهر رمضان الكريم يشتمل على العديد من الفقرات ومنها هذه المبادرة.

أكاديميّةُ الكفيل للتدريب والإسعاف الحربيّ تختتمُ دورتها الـ(٢٥) وتؤكّد مواصلتها بإقامة هذه الدورات

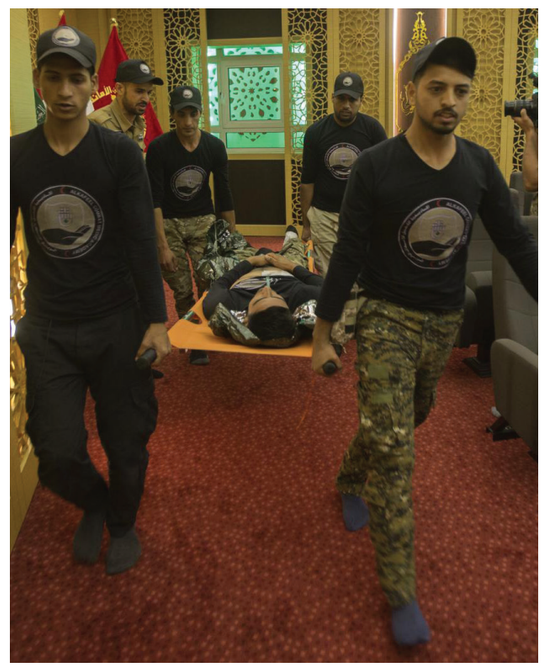

اختتمت أكاديميّةُ الكفيل للتدريب والإسعاف الحربيّ التابعة للعتبة العبّاسية المقدّسة دورتها الخامسة والعشرين، ضمن سلسلة دوراتها التخصّصية التي تُقيمها وتُشرف عليها والتي دأبت على إقامتها منذ تأسيسها، وتوسّمت هذه الدورة بـ(مخيّم القاسم بن الحسن (عليه السلام)).

اشترك فيها مجموعةٌ من المقاتلين التابعين لهيئة الحشد الشعبي، وشملت هذ الدورة التي احتضنها مجمّعُ الشيخ الكليني(قدس سره) التابع للعتبة المقدّسة بمنهاجها النظريّ والعمليّ العديدَ من الفقرات التدريبيّة الهادفة، وببرنامجٍ مقسّم على أسبوعين؛ الأسبوع الأوّل تلخّص في حماية الشخصيّات والتدريبات العسكريّة، وفي وحدة تدريب الأسلحة والأساليب الخاصّة، والأسبوع الثاني تضمّن برنامج الإسعافات الحربيّة وكيفيّة إنقاذ الجرحى في ميادين القتال بشتّى الطرق، ووسائل إسعاف الجريح وتخفيف ألم إصابته بطرقٍ حديثة.

عن هذه الدورة تحدّث لنا المشرفُ الطبّي للأكاديميّة الدكتور أسامة عبد الحسن، فبيّن قائلاً: "برعاية الأمانة العامّة للعتبة العبّاسية المقدّسة أقامت أكاديميّةُ الكفيل للإسعاف الحربيّ حفل تخرّج للدورة الخامسة والعشرين (مخيّم القاسم بن الإمام الحسن (عليه السلام))، وهذه الدورة تأتي ضمن سلسلة الدورات التي تُقيمها الأكاديميّة واشترك فيها مقاتلون من ألوية وطبابة الحشد الشعبي للتدريب على مهارات الإسعاف الحربيّ، وذلك للإسهام في تطوير مهاراتهم، وشملت الدورة التدريب النظريّ والعمليّ".

وأضاف: "على الرغم من حرارة الجوّ وحلول شهر رمضان وصعوبة التدريب، لكنّ الإخوة اجتازوا الدورة بنجاح، وإنّ الغاية من هذا الاستمرار هو تدريب أكبر عددٍ ممكن من مقاتلي الحشد الشعبي والقوّات الأمنية لتطوير الكفاءات وتقليل الخسائر".

يُذكر أنّ أكاديميّة الكفيل للتدريب والإسعاف الحربيّ هي إحدى التشكيلات التي استحدثتها العتبةُ العبّاسية المقدّسة من أجل الإسهام في رفد القوّات الأمنيّة والمقاتلين المتطوّعين بكوادر متدرّبة تستطيع أن تستوعب أيّ موقف محرج خلال أيّ مواجهة، والعمل على الحدّ من الخسائر البشريّة بين المقاتلين. وقد جرى رفدها بملاكات تدريبيّة ذات كفاءة عالية وبمنهاجٍ يطبّق وينفّذ في العراق لأوّل مرّة، وما زالت الأكاديميّة مستمرّةً بإقامتها لهذه الدورات.

أنامل تضع لمساتها الفنيّة في مهرجان ولادة الإمام الحسن (عليه السلام) وتتّخذ من النصر العراقيّ شعاراً لها

تحت شعار: (بفتواك انتصرنا) افتتحت مجموعةُ أنامل الحضارة التابعة لمنتدى شباب الحمزة في محافظة بابل معرضها الذي تُقيمه سنوياً للرسم الحرّ، ضمن فعاليّات المهرجان الثقافيّ السنويّ المركزيّ لولادة كريم آل البيت (عليه السلام) بنسخته الحادية عشرة، الذي تقيمه الهيأة العُليا المُشرفة على مشروع الحلّة مدينة الإمام الحسن(عليه السلام) وبرعاية العتبتين المقدّستين الحسينيّة والعبّاسية.

المعرضُ الذي أُقيم في مزار معجزة ردّ الشمس للإمام علي(عليه السلام) في مدينة الحلّة ضمّ مجموعةً من اللوحات الفنيّة، وشاركت فيه ثلّةٌ من الشباب الذين ترعاهم المجموعة التي تهتمّ بالجانب الفنّي والإبداعي وترعى الطاقات الشبابيّة، لتنمّي القدرات والطاقات والمواهب من خلال ما يدور في ذهن الفنّان وتجسيدها على أرض الواقع بشكل لوحاتٍ فنيّة معبّرة. وتناولت هذه اللوحات الفنيّة جانباً من البطولات التي سطّرها أبطالُ القوّات الأمنيّة والحشد الشعبيّ في مقارعتهم الإرهاب، بالإضافة الى شخصيّات بارزة كان لها الأثر في معركة تحرير أرض العراق كالشهيد أبو تحسين وغيره، وشمل المعرض موضوعات اجتماعيّة ومعالم دينيّة.

وكانت لزائري المعرض مشاركاتٌ أيضاً، وذلك من خلال إتاحة المجال لهم في رسم أيّ لوحة أو أيّ فكرة تجول في خاطرهم وترجمتها على شكل لوحةٍ فنيّة، فكان الإقبالُ كبيراً من قِبلهم على هذه الفعاليّة وتمّ اكتشاف مواهب فنّية واعدة من خلال هذه الفقرة.

العتبةُ العبّاسية المقدّسة:

توزّع سلّةً غذائيّة رمضانيّة على عوائل شهداء الحشد الشعبيّ

ضمن برنامجها الداعم والساند لعوائل شهداء العراق وذويهم ممن ضحّوا بأنفسهم من أجل حماية العراق ومقدّساته، وإكراماً وعرفاناً لدمائهم وتزامناً مع هذا الشهر الفضيل شهر رمضان المبارك، فقد قامت العتبةُ العبّاسية المقدّسة متمثّلةً بقسم الشؤون الدينيّة فيها وكعادته في كلّ عام وفي هذا الشهر، بتوزيع سلّةٍ غذائيّة رمضانيّة متكاملة لعوائل شهداء الحشد الشعبي والعوائل المتعفّفة في محافظة كربلاء المقدّسة.

السلّة الغذائيّة هذه تحتوي على مجموعةٍ من الموادّ الغذائيّة التي يحتاجها الصائم في هذا الشهر الفضيل، وتعتبر عمليّة التوزيع هذه جزءاً من برنامجٍ كبير وشامل يشمل تنظيم زياراتٍ متتالية للجرحى وعوائل الشهداء في جميع مناطق العراق بدون استثناء، من أجل التواصل معهم وسدّ احتياجاتهم والاهتمام بهم وتكريمهم تكريماً يليق بتضحيات أبنائهم. وقد انطلق هذا البرنامج تلبيةً لتوجيهات المرجعيّة الدينيّة العُليا في الإسهام في التخفيف عن كاهل هذه العوائل المضحّية.

يُذكر أنّ العتبة العبّاسيّة المقدّسة قد أعدّت برنامجاً خاصّاً بتكريم عوائل الشهداء منذ انطلاق فتوى الجهاد الكفائي وإلى يومنا هذا، حيث عملت على تكريم ورعاية آلاف العوائل بناءً على توجيهات المرجعيّة الدينيّة العُليا ومن أجل إدامة زخم المعركة على العصابات الإجراميّة

الحشد انتصارٌ واستمراريةٌ في العطاء

عامر عزيز الانباري

إن حياة المجتمعات تمر بفتراتٍ من الركود تفتقر فيها إلى المفاخر والأمجاد فلا تُسجل لها أيّ قيمةٍ تاريخيةٍ، إلا أنها حينما تتعرض لهزاتٍ عنيفةٍ ومصائب وتحدياتٍ، فهي بالتأكيد تمر بمنعطفاتٍ خطيرةٍ من التحول، خصوصاً إذا ما امتلكت ما يكفيها من العزم والإرادة لإخراجها من دائرة الركود والسبات العميق؛ عندها تُصبح مرحلة التحول في تأريخها بمثابة طفراتٍ نوعيةٍ تدخلها في مدارات جديدة من السعة والتغيير الذي تفتخر به على من سواها من الأمم والأجيال.

إن ذلك مما ينطبق تماماً على ما شهده الواقع العراقي خصوصاً في مرحلة ما بعد سقوط النظام البائد الذي حصل إبان الاحتلال الأمريكي للعراق في ٢٠٠٣ للميلاد، فلم يكن التأريخ ليسجل لهذا الشعب أعظم مما حصل من استعدادٍ جماهيريٍ هائلٍ للتضحية بعد اجتياح عصابات داعش لمدينة الموصل في ٠١/ ٤١٠٢/٦، وصدور فتوى الجهاد الكفائي لسماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله الوارف) التي أنقذت العراق من الضياع. فكان تشكيل الحشد الشعبي بعدها يمثل نقطة التحول الكبرى في تأريخ العراق المعاصر للتغيير من حالة الركود المجتمعي والانتقال إلى حالة من النهوض والتصدي والوقوف بشموخ أمام المحن والتحديات.

فبعد كل ما تحقق للحشد من انتصارات باهرة تلاشت بها أسطورة داعش يكون لزاماً على كل من يدّعي الوطنية والانتماء الحقيقي لهذا البلد أن يقف وقفة إجلال وإكبار قبل أن يبدأ بالحديث عن الحشد، ولا شك أن من يتعامل مع الحشد دون هذا المستوى من الاحترام والتبجيل فهو ممن يشكك في وطنيته وصدق انتمائه إلى هذا البلد. فحينما كان داعش يقف على مشارف العاصمة بغداد قبل أكثر من ثلاثة أعوام مهدداً بإحراق الأخضر واليابس لم يكن يُسمع لدواعش السياسة في بغداد حسيساً ولا نجوىً، ولم يكن لأحد منهم أن يفكر حتى ولو مجرد تفكير في الوقوف أمام هذا المدّ التكفيري المسلح الذي اكتسح المناطق الساخنة التي يقطنها أبناء جلدته، إلا أنه بمجرد أن انزاحت عن وطننا تلك الغمّة، وتحول داعش من شبحٍ مرعبٍ يهدد أمن البلد والمنطقة بأسرها إلى أضحوكة بعد هزائمه المخزية على يد غيارى العراق، أخذت الوجوه الكالحة تخرج، وبدون أدنى مستوى من الخجل والحياء، للتمنطق والاحتجاج من غير حجةٍ على بقاء الحشد واعتراضاً على قرار ضمّه إلى المؤسسة العسكرية، وهو مما يعبر عن وجهات نظرٍ ومخططاتٍ تقف وراءها أجندات خارجية معادية.

إنَّ نُكران الجميل لا يأتي إلا من نفوسٍ وضيعةٍ لئيمةٍ، وليس من شيم النفوس الكريمة التي تُعطي كل ذي حقٍ حقَّه. فمن الغريب أن تجد من تُسوّل له نفسه بالتجرأ على الحشد ونكران وتناسي كل ما قدّمه من دماءٍ وتضحياتٍ، ولا نحسب أن أمثال هؤلاء يستحقون حتى مجرد الرد عليهم إلا أن من المناسب أن نكون موضوعيين في الرد على إدعاءتهم التي يقولون فيها أن الإبقاء على الحشد تحميل للمؤسسة العسكرية أكثر مما تحتمل. فلا نتعامل مع هكذا حالة وهكذا تجرأ بدافع العاطفة والحب الذي غمر قلوبنا لحشدنا المقدس. ولنسلّم افتراضاً - كما يهوى أعداء الحشد- أن كلّ ما قدمه الحشد ذهب في أوانه، أولا نؤمن بمبدأ الوفاء لدماء الشهداء وإخلاص الأبطال، ولا نجعل أي قيمة لانتصاراتهم التي من الواجب أن يُكرّموا عليها؟! ولكن على هؤلاء الإجابة على سؤالٍ خطيرٍ من المؤكد أنه سيسبب لهم حرجاً كبيراً، والسؤال هو: هل من الممكن للمؤسسة العسكرية وللقوات الأمنية أن يصمدا أمام أيّ هزةٍ عنيفةٍ يتعرض لها الوطن أو مباغتة قد تصدر من حواضن داعش وخلاياه النائمة أو أذنابه المتربصين من وراء الحدود؟

من المؤكد أن حقيقة عدم صمود المؤسسة العسكرية والقوات الأمنية بغير الظهير الساند لها، وهو الحشد، هو أمر حتميٌ، فالمؤسسة العسكرية إنما استمدت وما تزال تستمد قوتها من تماسك وصلابة الحشد المقدس وشموخه في كل الميادين، ولا داعي لأن نُذكّر بالكيفية التي كانت عليها قطعات الجيش والقوات الأمنية وكيف كان مستوى انهيارها السريع والمخجل أمام الاجتياح الداعشي للموصل عند بدء العدوان. ولسنا بهذا القول نريد المساس أو الانتقاص من قيمة ما قدمته القوات الأمنية في المعارك الدامية مع داعش من بطولاتٍ وتضحياتٍ فهو مما تُحمد عليه، وتستحق به كل الثناء والتكريم على كل الانتصارات التي تحققت بسواعدهم وبدمائهم الزكية جنباً إلى جنبٍ مع أبطالنا في الحشد، إلا أننا أردنا مجرد التذكير أن الحشد الشعبي كان يُمثل الطاقة الكامنة التي أمدت المؤسسة العسكرية بالعزم وأعادت للجندي العراقي هيبته وماء وجهه الذي أراقه الاجتياح الداعشي المباغت للموصل.

إن إجراء إطلالةٍ سريعةٍ وبشكلٍ يوميّ على ما يصدر عبر وسائل الإعلام من النشاطات المختلفة التي تقوم بها هيئة الحشد الشعبي بكافة قطعاته ومديرياته، وما تضطلع به من مهام في قواطع العمليات يعطينا تصوراً كافياً عن الدور الخطير الذي يمارسه الحشد في الساحة العراقية، ومن المناسب أن نتوقف على جزءٍ من هذه النشاطات وقد تغيب عنا مهام أخرى يضيق المقام عن ذكرها، فمن هذه النشاطات:

• ملاحقة الخلايا الارهابية: تستمر هذه المطاردات في كافة قواطع العمليات وتكاد تكون بشكلٍ يوميّ لإلقاء القبض على عناصر داعش وتفكيك خلاياه ومنع وقوع أي محاولات داعشية للتسلل، وعدم إعطائهم أي فرصة لصنع كمائن وسيطرات وهمية غادرة، وهذا من شأنه بسط الأمن في المناطق الساخنة.

• القيام بالعمليات الاستباقية : يتم القيام بعمليات استباقية نوعية بالتنسيق مع القوات الأمنية لدحر الإرهاب من خلال مداهمة وتفتيش أوكار الإرهاب وما يسمى بالرايات البيض والانفصاليين .

• الحفاظ على الموارد النفطية ومنع سرقتها وتهريبها: يمارس الحشد دوره المميز في المناطق الساخنة في منع الخلايا الإرهابية من الاستيلاء على الموارد النفطية أو تهريبها ومطاردة العناصر التي تحاول القيام بذلك، وفي ذلك يتحقق الحفاظ على المال العام، وتأمين الموارد الاقتصادية.

• تدمير مقرات داعش: يتم وبشكل مستمر تدمير ما تبقى من مضافات ومقرّات داعش خارج المدن المحررة، والسيطرة على ما بِعُهدة مقاتلي داعش من أعتدة ومخازن للسلاح.

• تفكيك العبوات والمركبات المفخخة: وهي من المهام الخطيرة التي يمارسها الكادر الفني ممن يمتلكون الخبرات والمهارات العالية في هذا المجال، ورغم ما قدمه الحشد من تضحيات إلا أنه استطاع احتواء السلاح التقليدي لداعش وشل قدراته.

• قصف تجمعات داعش : يقوم الحشد بقصف تجمعات داعش وتدمير مقراته المتواجدة داخل الأراضي السورية وبشكلٍ متواصلٍ للحد من خطورتها ومنعها من القيام بهجماتٍ مباغتةٍ على قطعاتنا في الشريط الحدودي السوري.

• الحفاظ على الشريط الحدودي: بالتعاون مع قطعات الجيش يجري الاستطلاع وبشكل مستمر على الشريط الحدودي السوري وتحصين المواقع الدفاعية لقواتنا الأمنية والحشد الشعبي.

• صدّ التعرضات الداعشية: يقوم الحشد بإحباط أي محاولة داعشية وإفشال تعرضاته التي يقوم بها لاختراق مواقعنا الدفاعية في قواطع العمليات المختلفة.

• تقوم المديرية الفنية للإنتاج الحربي بصنع وتطوير مختلف الأسلحة وطائرات التجسس والقصف ويمتلك الكادر الفني لهذه المديرية القدرة الفائقة على تطوير صنوف السلاح المستخدم ورفد جبهات القتال بالقدر الكافي من العتاد والسلاح الخفيف والثقيل.

• يقوم الحشد بمراقبة أي تدخل دولي وإقليمي، كمراقبة أي تواجد للقوات الأمريكية خصوصاً في المناطق المحررة، ومراقبة أي تدخل تركي في المناطق الشمالية والإعلان عن أي حالة مشابهة تمس بسيادة الدولة العراقية.

• إن الحشد الشعبي رغم كونه يشكل طاقة عسكرية فخمة للمواجهة إلا أنه يعكس الجانب الإنساني الذي انطوى عليه التزامه بتوجيهات المرجعية الرشيدة، فهو يقوم بتقديم الكثير من الخدمات الإنسانية للنازحين والعوائل المتضررة من العدوان الداعشي في المناطق المحررة ، كذلك القنوات التي يصيبها العوز من الخدمات لتعويض الخلل الحاصل في الأداء الحكومي بسبب الفساد.

• تسهم قطعات الحشد الشعبي في تأمين الحماية الكافية للزائرين في المناسبات الدينية ويشترك قادته مع القادة الأمنيين في إعداد الخطط الكفيلة بانجاح الزيارات المليونية وإفشال أي مخطط تكفيري يحول دون ذلك.

ذكرى الشهداء

الشيخ نجم عبد الرضا

لا يستطيع أحد، مهما علا، أن يعرف قيمة الشهادة وأجرها ونتائجها في الدنيا والآخرة. ويكفي المقتول في سبيل الله فخراً أن عمله الصالح هذا لا يوجد ما هو أفضل منه فـ (فوق كل برٍ برٌ حتى يُقتل الرجل في سبيل الله)، و(أول قطرة من دم الشهيد كفارة لذنوبه). وقد نهى الله سبحانه في القرآن الكريم عن الاعتقاد والحسبان بأن المجاهدين الذين ختموا جهادهم بالتضحية أنهم أموات (وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ)، فهم يتمتعون بحياةٍ هي أرقى من هذه الحياة، فيها من أنواع الكرامات بحيث يتمنون الرجوع إلى الدنيا للقتال مرة أخرى والاستشهاد ثانيةً، وهم في فرحٍ غامرٍ من كثرة النعيم الدائم، ويستبشرون بالمجاهدين الذين لم يلحقوا بهم إما زماناً أو رتبةً. وأكثر من ذلك نهى القرآن الكريم عن مجرد التلفظ بذلك (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ)، بل هم أحياء حياة ولا يشعر بها البشر، وهي الحياة المنعمة الأبدية عند مليكٍ مقتدرٍ وبجوار الأنبياء والأولياء والشهداء السابقين فـ(من قُتِل في سبيل الله لم يُعرِفه الله شيئاً من سيئاته) ولن يُسأل في قبره فـ(كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة) وكيف لا يكون كذلك وقد قدّم كلّ ما يملك لربّه فليس له هدف إلا رضوان الله سبحانه، وهو هدف متحقق سواء انتصر المجاهد عسكرياً أم لم ينتصر، فإن الانتصار الحقيقي هو الوصول إلى الهدف والوصول إلى الله سبحانه بأقصر الطرق، وهو هدف كبير يسعى له كل عاقلٍ ففيه لقاء المحبوب سبحانه. فلذلك يتحرك ويتحرق شوقاً لهذا اللقاء ويكون كأمير الشهداء علي بن أبي طالب (عليه السلام) آنس بالموت من الطفل بثدي أمه. والشهادة ليست من مواطن الصبر، ولكن من مواطن البشرى والشكر، ويتبع ذلك الزهد في هذه الدنيا وزينتها وزخرفها ومقاماتها فإنها كلها وبكل ما تتضمن (مَتاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمِهادُ)، وهذا الدرس الكبير كما يوجد في القرآن الكريم، يوجد وبصورةٍ واضحةٍ في مدرسة عاشوراء للذين يعيشون جزءاً من حياتهم تحت منبر سيد الشهداء (عليه السلام) ويجددون ذكراه كل سنةٍ مما يخلق حالة ارتباطٍ وثيقةٍ بين الأحياء في الدنيا والأحياء عند الله، والتصميم والعزم على المضي على هذا الدرب اللاحب ومواصلة المسيرة، مما يخلق في النفوس استعداداً للتضحية والفداء، ويتحول كل واحدٍ من الأمة إلى مشروع للشهادة في سبيل الله ولإعزاز دين الله ولإذلال أعداء الله، ووقوف عدوانهم وصدّ هجومهم، بل وطردهم من البلاد وتخليص العباد من ضغطهم وشرهم وشرورهم. فإذا تحول المجتمع كله أو من يجب عليه الجهاد منهم إلى حاله (الشهيد الحي) يعني استعداد الحي للموت دفاعاً عن الحق والمقدسات مما له الأثر التربوي الكبير على مفاهيم الفرد ومسلكه في الحياة، وكذلك الأثر المعنوي الكبير في الوصول إلى عزة وكرامة المجتمع، وعدم الخضوع للعدو الغاشم ببث روح الشجاعة والإقدام والجرأة على المواجهة مع العدو، مهما كان شرساً، ومهما وقفت وراءه قوىً يحسبها الناس عظمى، لكنها مع قوتها الظاهرية فلم تهزم أمةً سلاحها الشهادة وكرامتها بها، والقتل لها عادة. وعلى باقي الأمة إحياء ذكرى وذكريات الشهداء بذكر بطولاتهم وجهادهم وحفظ أسرهم وعوائلهم ورعايتهم ودعمهم مادياً ومعنوياً، وأهم من ذلك السير على الدرب الذي ساروا عليه.

الحشد مشروع دائم لدفع التكاليف

سمير جميل الربيعي

الحشد يرسم طريق ما بعد النصر ويحدد معالمه، بما يتناسب والمبادئ والقيم التي يحملها، فقد مكنته صلابته في الحق والدفاع عنه أينما وجد وبذل الغالي والنفيس من أجله، على إيجاد تيارٍ قويٍ وعارمٍ تبوء مكاناً مرموقاً في نفوس كل العراقيين وشغف حبه قلوبهم، واستأثروه لأنفسهم، ومن المؤكد أن من كان هذا شأنه فهو ليس كياناً طارئاً كما يصوره بعض الناس، جاء نتيجة ظروفٍ وإفرازاتٍ أملتها المرحلة، واقتضتها تقلبات السياسة وما شاكلها، وإنه سوف ينتهي بمجرد انتفاء الظرف وارتفاع السبب، بل هو كيان له جذوره الممتدة على طول الخط العقائدي، ويحمل فكراً أصيلاً يمنحه العقلية الراجحة والثقة العالية بالنفس ويؤهله لأن يكون على الطريق الصحيح، وإن زُرع هذا الطريق بالشوك وعُبد بالمصاعب.

إن من سلك طريق الحق فلا يتوقع أن يكون مفروشاً بالرمل مكللاً بالرياحين، بل لا بد أن يضع في حسابه وأمام عينيه ما يكلفه سلوك هذا الطريق من تضحياتٍ جسامٍ وأمورٍ مهولةٍ لا يحتملها أيّ أحد، وليس عليه أن يتراجع عن عزمه في منتصف الطريق إن هو اختار أن يسلك هذا الطريق، بل يجب عليه أن يكمل المشوار إلى آخره، وأن يكون على استعدادٍ بالغ السخاء، في بذل أي شيءٍ من أجل القضية التي يؤمن بها وسلك الطريق من أجلها، ومن هنا كان سلوك طريق الحق غالي الثمن، كثير التكاليف على من يتبعه ويستمسك به، والحشد كان ولا يزال الأيقونة المميزة لدفع التكاليف من نفسه ونكران الذات والتخلي عن الأنا، وعنواناً للتفاني من أجل الآخرين، أو لم يكن هو الذي رمى بنفسه في مرامي الهلكة ومكامن الخطر، عندما تعرض الآخرون إلى هجمةٍ شرسةٍ وعدوانٍ غاشمٍ من قبل الدواعش التكفريين، أو ليس هو الذي تصدى وحده من دون أن يمد له أحد يد المساندة، فأوقف المد الداعشي حينما وصل إلى أطراف بغداد وضواحيها وكاد أن يجتاحها، ولم يفكر ولو للحظة واحدة في نفسه وما يمكن أن يعطب منها، ومن كان هذه حقيقته، ومن اختار سلوك طريق الحق، فلا بد أن يحاربه المبطلون بالافتراء والدس وأنواع الكيد والمكر، لأن من يصر على الباطل لا يملك الا التزييف والتزوير، فهل من العدل توصيفه بأنه عارض طارئ ما يلبث أن يزول بزوال المؤثر، أو هو وليد انتهازي نفعي ولد لحظة اختلال أمنيّ أصاب المنطقة، أو ربما وصفه البعض على أنه مخاض فتوى انقاذٍ صدرت من مرجع دينيّ، وهو قبل انطلاق الفتوى لم يكن شيئاً مذكوراً وإنما تشكل نتيجة لما احدثته هذه الفتوى من روح الحماس وحرارة الاندفاع العاطفي، ولا بد أن ينتهي الحشد ويفتر بفتور هذه الفتوى، والحقيقة إنهم مخطئون في ذلك، صحيح أن الحشد تكوّن بهيئته العسكرية هذه بعد صدور الفتوى المباركة، إلا أن وجوده الحقيقي يسبق ذلك بكثير، لأن ثقافة الجهاد في سبيل الله وفكرة الدفاع عن الدين وحفظ المقدسات ومواجهة كل مظاهر الظلم والتعسف بجميع صوره ورفض الحياة المشوبة بالذل والهوان، موجودة والاستعداد لها حاضر في نفوس اتباع أهل البيت في كل زمانٍ ومكانٍ، ومتى ما اقتضت الضرورة أن يترجم ذلك على الأرض، تراهم يسارعون إلى الجهاد ونيل الشهادة كتسارع غيرهم إلى مغانم الدنيا وملذاتها، لذا كانت الفتوى بمثابة رفع اللجام عن الفرس الجموح كي تنطلق في ميادين السباق.

إن الحشد لو كان كما يقولون أو كما يصفون ملتصقاً بالدنيا متمسكاً بها، فهل لمثله أن يهرع للدفاع عن الدين والوطن، ولو كان شحيح النفس نفعياً يبتغي مصالحه فهل من المعقول أن يقدم نفسه لمبضع الموت كي يهب الحياة للملايين من الناس، وهل يتوقع منه أن يقحم نفسه في ميادين الحروب وهول المعارك كي يمنحهم الأمن والأمان، ثم يفعل ذلك كله من دون أيّ مقابلٍ أو عوائدٍ يمكن أن تعود عليه بالمنفعة وتمام المصلحة، إلا أن يكون هذا الحشد هو محض خيرٍ وعطاءٍ للإنسانية ومشروع تضحية من أجل الآخرين، وإنه وليد تراكماتٍ وتجارب صعبةٍ مرت بها الطائفة لسلوكها طريق الحق ولأمدٍ طويلٍ موغلٍ في عمق التاريخ، وفكره فكر أصيل عمره بعمر الطائفة، استمده من فكر الحسين (عليه السلام) ومبادئه وقيمه والمُثل التي سار عليها، وهذا يعكس ما لديه من مقبوليةٍ ورصيدٍ لدى الناس، ويعكس حجم الثقة التي منحوها إياه، وهو أهل لها ولو كان غير ذلك لم تجد له أدنى رصيدٍ يذكر عند عموم الناس، ولما استجابت له الجماهير الغفيرة وتعاطفت معه كل هذا التعاطف، ولما وجدت فيه طموحها وما يناسب تطلعاتها نحو تحقيق حياةٍ حرةٍ كريمةٍ، ولأصبح حاله حال كثير من الكيانات والأحزاب التي نبذت وازدريت بعدما برزت الى السطح كفقاعة فنجان، ثم ما لبثت أن انفجرت وانتهت.

الشهيد المجاهد

حسام السلطاني

الاسم الكامل: حسام غالب جليل السلطاني.

محل وتاريخ الولادة: بابل ـ جبلة / ١٩٩١.

مكان الاستشهاد: منقطقة اللطيفية.

تاريخ الاستشهاد: ١٤/١٠/ ٢٠١٤.

إن الذين يتحسسون ذائقة الشعر وتجيد قرائحهم أبياته وتخط أياديهم حروفه وتصدح حناجرهم بقوافيه مع ألوان المعاني والعبارات المرصعة بدرر الشهادة والتضحية، لهم شعراء ثوريون أباة للظلم والضيم، والشهيد (حسام) كان من بين هؤلاء الشعراء المبدعين الذين ترجموا قوافيهم وقصائدهم بمواقف جهادية حقيقية نال على أثرها الشهادة في سبيله تعالى.

تربى الشهيد (حسام) وسط أسرةٍ صالحةٍ ومؤمنةٍ، ونشأ وترعرع على مبادئ الدين والأخلاق السامية، مما جعله مداوماً على الصلاة محافظاً عليها منذ صغره، أكمل دراسته في ناحية جبلة ثم ألتحق بكلية التربية الأساسية في قضاء العزيزية التابع لمحافظة واسط، وهناك في الحرم الجامعي بدأ يصقل موهبته في كتابة الشعر وأنشأ تجمعاً ثقافياً باسم (الشباب الحسينيين) يعنى بالشعر الحسيني، وينمي قابلية ومواهب الشباب الشعرية في داخل الكلية وخارجها، وقد شارك الشهيد (حسام) في مهرجاناتٍ عدة، وصدحت حنجرته بألوان المدائح والرثاء حباً لآل البيت عليهم السلام وتمجيداً للثورة الحسينية ولصاحبها المفدى أبي عبد الله الحسين عليه السلام الذي كان عاشقاً له مداوماً على زيارته حتى مع تردي الأوضاع الأمنية.

كان الشهيد (حسام) من أوائل المجاهدين الذين لبوا نداء المرجعية وفتواها المباركة المتمثلة بسماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (أدام الله ظله الوارف)، فقد انطلق حازماً أمره مذعناً للفتوى مستعداً للجهاد مرتدياً لبدلته العسكرية قبل خروجه من بيته متوجهاً بكل عزم إلى ساحات القتال، انضم إلى سرايا أنصار العقيدة فوج خاتم الأنبياء في موقع القامشلي في اللطيفية، وشارك في معارك عدة حقق فيها النصر على أعداء الدين.

أصدقاء الشهيد (حسام) كانوا يحبونه ويحترمونه كثيراً وكان معروفاً بينهم بلقب (أبو حر)، وفي ليلة الغدير في سنة ٢٠١٤م جاءه بعض منهم وطلبوا منه شَدَّ الرحال إلى زيارة مرقد الإمام علي عليه السلام كالمعتاد في كل عام، إذ قال له أحدهم: (أبو حر ألا تزور وتبايع الإمام معنا؟ فأجابهم متبسماً: لا، سوف أبايع مولاي بالمباشر غداً).

وفي اليوم التالي بدأت المعركة ضد الدواعش مع صلاة الظهرين، وبعد أن أتمها اغتسل غُسل الشهادة وأدى صلاتها وهو يردد: (لا خير في العبادة إن لم توفقني للشهادة)، ثم خاض مع إخوانه المجاهدين معركةً قويةً وشرسةً في قرية (جنابيين الحسون) وقاتل فيها قتال الأبطال الغيارى إلى أن وقع صريعاً على ترابها وسلاحه الـ (BKC) بيده، ولأن المعركة كانت على أوجها لم يتمكنوا من انتشال جثمانه الطاهر وبقية جثامين الشهداء من رفقائه إلا بعد مرور ثلاثة أيام من استشهادهم أسوةً بإمامهم سيد الشهداء عليه السلام.

ومن الامتيازات التي تفرّد بها الشهيد (حسام) كونه أول شهيد من الحشد الشعبي يدخل مدينة جبلة، فقد ضجَّ ساكنوها بإقامة تشييع مهيب لجثمانه وكأنه زفة عرس للشهادة بدلاً من أن يُزفَّ لخطيبته وزميلته الطالبة من أهالي الكوت التي تركها وفسخ خطبته منها مخاطباً إياها قبل التحاقه الأخير: (أنتِ في حلٍ مني لأنني خارج إلى القتال ولعلّي لا أرجع، فأبرئي ذمتي).

ولأن الشهيد (حسام) أحسّ بدنو أجله كتب وصيته الأخيرة قبل استشهاده جاء فيها: (بسم الله الرحمن الرحيم (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا).. إني أنا العبد المذنب الذي منّ الله عليّ بولاية إمامي علي عليه السلام والالتحاق بشيعته ومحبيه إلى الجهاد، أكتب وصيتي قبل خروجي إلى الواجب، أولاً أبدأ بوالديّ اللذين أنجباني إلى هذه الدنيا وعلّماني حب الوصي وغذتنيه أمي في اللبن، أمي العزيزة.. يا أحلى معشوقة عندي ما أحلى ابتسامة عينيك التي لا تفارق طيف أجفاني، أرجو أن تسألي الله التوفيق الدائم لي وأن يرزقني الشهادة لألتحق بركب الشهداء كي أقر عينك عند الزهراء عليها السلام، أبي.. الله أعلم بما يعتريني عندما أذكرك لطالما أردت أن أحقق أمنيتك ورؤيتك إياي متخرجاً أحمل الشهادة، لكن كما تعلم يجب أن تفديني وتفدي إخوتي جميعهم لنبيّض وجهك في الدنيا وننال كرامة الشفاعة، إن جعلنا الله من أهل الشفاعة، سامحني أبي نور عيني.

أصدقائي أعذروني لا أستطيع أن أذكر أسماءكم كي لا أقصر عن ذكر أحد منكم وأشكركم على وفائكم لي، إخوتي لا تنسوني واذكروا قصاندي ومواقفي معكم، أحبكم..أنا حسام الخادم أبو حر).

قراءة موجزة .. ـ١٠ـ
منظومة مضامين نصائح وتوجيهات المرجعية الدينية للمقاتلين في ساحات الجهاد

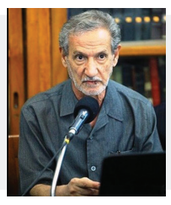

نظمها الأستاذ الأديب
محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي

النصائح والتوجيهات / الفقرة العاشرة:

الشيخ عماد الكاظمي

تحدثنا في الحلقة السابقة عما يتعلق بهذه المنظومة للأديب الأستاذ محمد سعيد الكاظمي وتوجيهات المرجعية الدينية للمقاتلين، وننتقل إلى الفقرة العاشرة التي وردت التوصيات فيها بالقول: ((وَلا يَظُنَّنَّ أَحَدٌ أَنَّ فِي الْجَوْرِ عِلاجًا لِمَا لا يَتَعَالَجُ بِالْعَدْلِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَنْشَأُ عَنْ مُلاحَظَةِ بَعْضِ الْوَقَائِعِ بِنَظْرَةٍ عَاجِلَةٍ إِيَّهَا مِنْ غَيْرِ ٱنْتِبَاهٍ إِلَى عَوَاقِبِ الْأُمُوْرِ وَنَتَائِجِهَا فِي الْمَدَى الْمُتَوَسِّطِ وَالْبَعِيْدِ ....)).

وقد نَظَّمَ الأستاذ الأديب الكاظمي هذه الفقرة بقوله:

لا تَمْنَعُوْا حُقُوْقَ مُبْغِضِيْكُمْ ... مَا لَمْ يَكُوْنُوْا مِنْ مُقَاتِلِيْكُمْ
إِمَامُنَا أَعْطَى الْمُخَالِفِيْنَا ... مُسَاوِيًا – عَطَاءَ مُسْلِمِيْنَا
وَكَانَ لا يَبْدَؤُهُمْ بِحَرْبِ ... حَتَّى يَكُوْنُوْا بَدَؤُوْا بِالضَّرْبِ
فَكَانَ يَقْضِيْ بِخِصَالٍ عِدَّهْ ... مَا سَالَمَ الْخَصْمُ – طِوَالَ الْمُدَّهْ
فَكَانَ لا يَمْنَعُهُمْ عَنْ مَسْجِدِ ... ولا يَصُدُّ الْخَصْمَ مَا لَمْ يَعْتَدِ
وَكَانَ لا يَمْنَعُهُمْ مِنْ فِيْءِ ... مَا سَالَمُوْا – لَمْ يَعْتَدُوْا بِشَيْءِ
وَلا يَشُنُّ الْحَرْبَ حَتَّى يَبْدَؤُوْا ... فَإِنْ أَثَارُوْا الْحَرْبَ فَهِيَ الْمَلْجَأُ

تحدث الأستاذ الناظم في منظومته عند تضمين هذ الفقرة العاشرة في سبعة أبيات بما يتعلق بآداب الحرب وضرورة التمسك بتعاليم الشريعة المقدسة فيها، من خلال ما ورد من نصوص القرآن والسنة الشريفة، وخصوصًا ما جاء عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في تعامله مع الخوارج في معركة النهروان وما بعدها. وعند التأمل في بعض هذه الفقرات نرى التأكيد على مدى الحفاظ على حقوق الآخرين، وإنْ كانوا من المخالفين في العقيدة، وعدم التواني في ذلك مطلقًا.

ويمكن بيان بعض الموضوعات المتعلقة بهذه الفقرة من خلال ما يأتي:

- أولاً: التأكيد على المقاتلين كما تقدم أهمية تطبيق الأحكام الشرعية التي فرضها الله تعالى على عباده، بل مجاهدة النفس مجاهدة عظيمة من أجل تحقيق ذلك. فعلى الرغم من أنَّ هؤلاء القوم كانوا إما من المناصرين للأعداء الإرهابيين (داعش)، أو الذين هيَّأوا لهم بعض المساعدات طوعًا أو كرهًا في مُدُنِهم أو غيرها ولكن لم يشتركوا في القتال، فيجب أنْ يكون التعامل معهم مخالفًا للمقاتلين الذين آشتركوا بقتال وسفك دماء وإرهاب، من حيث حفظ كُلّ حقوقهم الشخصية، وعدم التجاوز عليها، وقد تقدم في فقرة سابقة تأكيد ذلك.

- ثانيًا: التذكير بالسيرة العظيمة للإمام علي عليه السلام في تعامله مع أولئك الخوارج، من خلال آستعراض موضوعين كان يراعيهما في تعامله معهم، الأول: هو عدم حرمانهم من الحقوق في العطاء، فيعطيهم كما يعطي المسلمين الآخرين الموالين المطيعين له. والآخر: لم يتعرَّض إليهم بقتال آبتداء منه، ولم يحاول آستدراجهم إلى ذلك، على الرغم من مواقفهم الصريحة ضد خليفة المسلمين، ولكن تعامل معهم وفق تعاليم الشريعة المقدسة، وفي ذلك التذكير بعظمة الشريعة، وقدسية المعركة، وكمال التأسي بأولياء الله وخلفائه كما ذكرت ذلك سابقًا، فضلاً عن الاطمئنان الروحي الذي سيكون عليه المقاتلون عندما يستمعون إلى سيرة إمامهم وتحمله ما قد تحمل من الأذى والأسى في سبيل الإسلام، وهم اليوم يخوضون مثل تلك المعارك ضراوة، بل أشد في بعض الأحايين. وقد أبدع الناظم في تضمين ذلك بالبيتين الآتيين:

إِمَامُنَا أَعْطَى الْمُخَالِفِيْنَا ... مُسَاوِيًا – عَطَاءَ مُسْلِمِيْنَا
وَكَانَ لا يَبْدَؤُهُمْ بِحَرْبِ ... حَتَّى يَكُوْنُوْا بَدَؤُوْا بِالضَّرْبِ

- ثالثًا: إنَّ التوجيهات قد ذكرت موضوعات ثلاثة كان الإمام علي عليه السلام يتعامل بها مع البُغاة في الحرب على رغم ما هم عليه من عقيدة فاسدة، وهذه الثلاثة:
١- عدم منعهم من دخول المساجد آبتداء؛ لأنَّها بيوت الله التي يأتيها المسلمون عامة، على آختلاف عقائدهم، ما لم يحدثوا أمرًا يوجِب إخراجهم منها.
٢- العدالة في التعامل معهم في العطاء الذي يُعطى للمسلمين، كما هو الأمر في المسلمين الآخرين.
٣- عدم قتالهم ما لم يقوموا هم بذلك آبتداء، وهذا من أهم الموضوعات التي جرى تأكيدها.
إنَّ هذه التوصيات الأبوية الثلاث توكِّد عظمة التشريع الإسلامي في التعامل مع الآخرين، مهما كان هؤلاء الآخرون في تطبيقهم لتعاليم الشريعة المقدسة. وفي هذا رسالة واضحة صريحة للمقاتلين ولغيرهم في كيفية التعايش السلمي مع الذين يخالفونهم في العقيدة والرأي، وما يجب عليهم من مراعاة الحقوق العامة التي ينبغي على الجميع التمسك بها، وقد أبدع أستاذنا الناظم (رحمه الله) تضمين ذلك في الأبيات الأربعة الأخيرة.
ولكن نقول وبكُلِّ أسىً ومرارة هل كان أولئك البُغاة على جزء من هذه الآداب الإسلامية في تعاملهم مع الأبرياء عندما آستباحوا المدن والمقدسات؟!! وهل أولئك الذين قد أحسن المقاتلون إليهم عند تحريرهم من تلك الوحوش الإرهابية على قدر المسؤولية والإحسان والتقدير لتلك الدماء التي سُكِبَت من أجلهم!!

أملنا حشدنا
Popular Mobilization Forces
1700 يكبر قضيتنا

وَأَمْدِدْهُـمْ بِمَلاَئِكَةٍ مِنْ عِنْدِكَ مُرْدِفِينَ حَتَّىٰ يَكْشِـفُوهُمْ
إِلَـىٰ مُنْقَطَعِ ٱلتُّرَابِ قَتْلاً فِي أَرْضِكَ وَأَسْـراً..

حثت المرجعية الدينية العليا الناس على تحري الطيب من القول فان هذا الطيب من القول كالشجرة الطيبة تظلل عليكم تستفيدون منها بخلاف الكلمة الخبيثة لكن هذا الشجرة تؤتي اوكلها كل حين يعني تؤتي ثمرها كل حين بأذن ربها جاء ذلك في الخطبة الثانية من صلاة الجمعة المباركة التي أقيمت اليوم (٢٣رمضان ١٤٣٩هـ) الموافق لـ(٨ حزيران ٢٠١٨م) في الصحن الحسينيّ الشريف والتي كانت بإمامة سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزُّه) وهذا نصّها:

المرجعيّةُ الدينيّةُ العُليا:

معاشر الناس تحروا الطيب من القول فانه كالشجرة الطيبة تظلل عليكم تستفيدون منها بخلاف الكلمة الخبيثة...

اخوتي اخواتي قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم في سورة ابراهيم (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ) الله تبارك وتعالى ينبأ ويخبر بحقائق كثيرة وبصور متنوعه هناك نزاع قديم بين الحق والشر بين الحق والباطل وهذا النزاع هو نزاع قائم كلما الانسان فكر اكثر تعقل اكثر رجع الى مبتنياته العقلية اكثر رجع الى الحق والخير وكلما اعطى اجازة مفتوحه لعقله لثوابته غض النظر عن اشياء واشياء كلما قارب الشر وقارب الباطل حقيقة هذا التعبير في حالة من التشبيه الحسي الانسان يحتاج في بعض الاحيان ان تشبه له الاشياء ان تمثل له الاشياء حتى في احاديثنا العادية الانسان عندما يكون المطلب غير واضح تحاول ان تأتيه بشاهد يعرفه او تأتي اليه بمثل او تشبه هذه الحالة بحالة اخرى القران الكريم ممتلئ بالحكم والشواهد والامثلة والقصص. عندما نجمع هذه الاشياء كلها ونزنها سنخرج بمفهوم واحد ان هذه الاشياء كلها مقربات للهداية والله تعالى يذكر شواهد حتى نستعين نحن بها لفهم ما يريده الله تعالى منا لاحظوا هذا التعبير الجميل الان يقول (الم ترى) وهذا التعبير من القران الم ترى نوع من التنبيه الى الانسان او الفاته الى ان هناك شيء يريد القران ان يبينه وهذا مهم بالنسبة لكم عادة عندما يريد ان يخاطبنا الله هذا مهم بالنسبة لكم الله لا توجد عنده كلمات زائدة قال (الم ترى كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرةٍ طيبة) خصوصية الشجرة الطيبة لا نبحث عنها الان الكلمة الطيبة مجموعة معاني بعضها ان الكلمة الطيبة هي الكلمة الحسنة وتحت هذا الحسن ما شاء الله من الكلمات هذه الكلمة الطيبة هذه الكلمة الحسنة تشبه هذه كأنها شجرة طيبة الشجرة الطيبة مقابل الشجرة الخبيثة والكلمة الطيبة مقابل الكلمة الخبيثة الطيب مقابل الخبيث مقابلات والطيب . هذه العبارة ما طاب لونه فحواه ذائقته كل ما لذألك من معنى ونحن نستعمل هذه الكلمة الطيب تقريبا في كثير من الاشياء رجل طيب امرأة طيبة رائحة طيب كلامك كلام طيب له مفردات عديدة وهذه الكلمة لها ايقاع خاص عندما يسمعها السامع وهذا الايقاع فيه نحو من الطمأنينة نحو من الوثوق فيه نحو من الارتياح يقول سمعنا كلام طيب من فلان بمجرد هذه الكلمة تشعر الطمأنينة ما هو الكلام الطيب كل ما حسن الاخلاق طيبة ذكر الاخر بحسن بمحبة طيب ان اتعامل تعاملي اليومي مع الاخرين بواقعية غير مبني على الغل غير مبني على الحسد اذكر الاخرين بخير اذكر الاخرين بخير اذكرهم على محامل حسنة عندما اتكلم مع الناس اتكلم كلام حسن عندما اكتب أكتب كلام حسن هذا يدخل تحت الطيب وهذا طيب فهناك طيب في الاكل اكل طيب . هناك طيب في القول قول طيب هناك طيب في العمل هذا عمل طيب هذا التعبير كشجرة نحن نعرف الشجرة ماذا بها هذه الشجرة يقول اصلها ثابت ان هذا الطيب يثبت لا يتبدل لا يتغير وهو طيب وهو حسن وفرعها في السماء وهذا الفرع في السماء لا يعني ان اصلها ثابت في الارض وفرعها في السماء قد لا هذا المراد ولكن كل ما على الارض يعبر عنه السماء اشارة الى ماذا اشارة الى انتم معاشر الناس تحروا الطيب من القول فان هذا الطيب من القول كالشجرة الطيبة تظلل عليكم تستفيدون منها بخلاف الكلمة الخبيثة لكن هذا الشجرة تؤتي اوكلها كل حين يعني تؤتي ثمرها كل حين بأذن ربها يا الهي لماذا ضربت الامثال قال يضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون. ان الناس في بعض الاحيان غافلين يعمل ويأتي بموبقات ويأتي بكلام سيء وكلما توسعت مسافة المطلعين على هذا الكلام كان الكلام اخطر ولذألك اخواني في هذه الاعصار بشيء لم يبتلى به الاخرون فيما سبق وهو سرعة النقل والكلام عندما يتكلم به احد يسمعه اثناء كلامه لعله الاف من الناس بل ملاين من الناس فلابد ان يتحرز ولابد ان يلتفت رب كلمة خرجت من فم صاحبها اوردته واوردت غيره المهالك التثبت اخواني حسن في المقابل الكلمة الطيبة توثر مثالها كشجرة طيبة وهذه الشجرة الطيبة دائما تؤتي اوكلها دائما يستفاد منها لان فيه كلام هدوء كلام طمأنينة كلام حسن كلام يراد له ان يهدئ كلام يراد له ان يصافي على الفة على محبةٍ اما اذا جئنا الى تلك وكمثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة واقع كلما اردنا ان نرى كلمة يعبر عن سوء هذا الفعل لم نجد افضل من كلمة خبيث حقيقة هذه الكلمة منفرة جدا منفرة ومبعدة والمقابلة بال ضدها وهو الطيب هناك فيها طمأنينة وهدوء وحالة من الارتياح ملائمة للنفس وهذه الكلمة فيها نفرة وفيها بعد والانسان يتقزز والانسان والعياذ بالله . عندما يقول له خبيث تجده فعلا ينتفض وحقه هذه الكلمة كلمة قاسية فلذألك القران الكريم يستعملها في تلك المعاني القاسية قال (وكمثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة) الشجرة الخبيثة معانيها تذكر امثلة لها ايضا الشجرة الخبيثة لعلها كناية عن هذا الخبث اي شجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار لا قيمة لها سرعان ما تنتهي الكلمة الخبيثة لا قيمة لها عند الانسان اثرها يبقى في عالم اخر ولذألك ارجع واقول نحن ابتلينا الانسان العاقل عليه ان يكون نافع عليه ان يكون عنصر فعال في اي رقعه من رقعه ان كان سياسيا عليه ان يكون نافعا ان كان اجتماعيا عليه ان يكون نافعا عليه ان يكون طيب عليه ان يأتي بالكلمات الطيبة لا ان يأتي بالكلمات الخبيثة لأنه ليس له من قرار ليس له استقرار سرعان ما ينتهي وعبارة اجتثت ايضا في منتهى الروعة اي ليس له وجود لم يبقى والكلمة الطيبة هذا مصيرها كالشجرة الطيبة تجتث وليس لها من قرار لكن على عكس الكلمة الطيبة كالشجرة الطيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اوكلها كل حين يا الهي لماذا ضربت الامثال قال (ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون) وهذا مهم . اللهم اجعلنا من المتذكرين يا الله دائما الانسان يتذكر حتى يهدأ عندما يتكلم عليه ان يهدا هذه الكلمة ماذا سيصيب بها بماذا ستفسر ما هو الاثر الذي ستتأثر به مجموعة من الاشخاص من خلال هذه الكلمة ما هو انعكاسات هذا الكلام عليه على الانسان ان يتحرز اللهم اجعلنا من المتذكرين دائما ومن الذين يسمعون الكلام الطيب ويتحدثون بالكلام الطيب الانسان ان يعود نفسه ايضا ان يسمع الكلام الطيب لا يدع اذنه ان تسمع الكلام الخبيث والعياذ بالله

حشدنا أملنا Popular Mobilization Forces
صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي

سكرتير التحرير
الشيخ طه حافظ خميس

سلامة النص
عامر عزيز الأنباري

التدقيق اللغوي
رياض عبد الغني الحسن

التصميم
زيد عبد الأمير موسى رزيج - أحمد محمد جودي